مدوّنة تعنى بنشر الكتابات التخصصية لبراعة الحوزة العلمية الشريفة

الخطابة الحسينية في البحرين

التاريخ والمدارس

(١)

بقلم

سماحة الشيخ محمّد عيسى آل مكباس

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

لقد ساهمت مدرسة البحرين وعلى مدى القرون الماضية مساهمات علمية أثرت مختلف الفنون والمجالات العلمية، مما جعلها مدرسة علمية متميزة ومشاركة في جميع المدارس العلمية سواء على مستوى مدرسة الحديث، أو مدرسة الفقه واصوله، أو مدرسة علم الرجال، أو مدرسة الكلام والفلسفة، او المدرسة الادبية، أو المدرسة القرآنية، أو المدرسة الخطابية الحسينية، وغيرها من المدارس العلمية التي كان لها الاثر الكبير في دفع ورفد الحركة العلمية المتنوعة.

وقد تجلت تلك المساهمات على ايدي رجالاتها وعلمائها من علماء وادباء وشعراء، فمثلاً مدرسة الحديث برز نجم العلامة الشيخ علي بن سليمان القدمي (رحمه الله) الملقب بـ{ام الحديث} الذي كان له الدور الهام والبارز في تأسيس وتأصيل هذه المدرسة الحديثية، وكذلك الجهود الجبارة والتي تستحق الاكبار والاجلال للعلامة السيد هاشم التوبلاني (رحمه الله) الذي حفظ الكثير من التراث الحديثي من خلال مصنفاته الكثيرة والتي تصب في تأصيل مدرسة الحديث، وما قام به من مساهمات العلامة الشيخ عبد الله السماهيجي (رحمه الله) من خلال تأليفاته القيمة التي أصلت مدرسة الحديث ككتابيه جواهر البحرين في احكام الثقلين، و من لا يحضره النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه، وكذلك الجهود العلمائية التي قامت بشرح كتب الحديث والروايات كالذي قام به العلامة الشيخ يوسف البحراني (رحمه الله) الذي شرح كتاب وسائل الشيعة، وهو من تلامذة صاحب كتاب وسائل الشيعة الحر العاملي (رحمه الله)، وكذلك ما قام به العلامة الشيخ محمد علي المقابي (رحمه الله) من شرحه لكتاب وسائل الشيعة.

الى الجهود الكثيرة التي أصلت مدرسة الحديث في هذه البلدة الطيبة، وبمقدار ما كانت البحرين مدرسة رائدة في الحديث نرى اليوم هذه المدرسة اضمحلت شيئاً فشيئاً، بل لا وجود لها إلاّ الشيء القليل الذي لا يذكر.

أما مدرسة الفقه والاصول فقد سطع نجم العلامة الشيخ سليمان الماحوزي الذي اثرى الجانب الفقهي والاصولي من خلال مؤلفاته الفقهية والاصولية الكثيرة، وكذلك العمل الجبار الذي نهض به فقيه اهل البيت الشيخ يوسف بن احمد آل عصفور (رحمه الله) في موسوعته الفقهية الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة، وكذلك ابن أخيه العلامة الشيخ حسين آل عصفور (رحمه الله) في موسوعته الفقهية الانوار اللوامع، وغيرهم من علماء البحرين الذين اعطوا النتاج الكثير في الجانب الفقهي والاصولي.

أما مدرسة علم الرجال فقد انتجت البحرين مجموعة من العلماء الذين اثروا جانب علم الرجال كشيخ المحققين الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني من خلال كتابيه بلغة المحدثين ومعراج اهل الكمال، والشيخ عبد الله السماهيجي في منظومته الرجاليه، وكذلك الشيخ ياسين البلادي البحراني في كتابه معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه، وكذلك الشيخ محمد علي المقابي في كتابيه المقال في معرفة الرجال ومختصر المقال في معرفة الرجال.

وأما مدرسة الشعر والأدب في البحرين فهي مدرسة ترافقت مع أجيالها في مختلف حقبها، فكان بروز مجموعة من الشعراء الذين يشار اليهم في الاندية الشعرية والادبية كأمثال الشيخ أبي البحرجعفر الخطي (رحمه الله)، والسيد عبد الرؤوف الجدحفصي (رحمه الله) وغيرهما من الشعراء اللامعين، بيد ان المدرسة الادبية في البحرين لم تقتصر على أدب الشعر فقط بل تعدته الى الفنون الأدبية الاخرى كأمثال أدب البند الذي كان لعلماء البحرين وعلى الخصوص في القرن العاشر الهجري الدور الكبير في ابراز هذا النوع من الادب.

وأما مدرسة القرآن وعلومه التي كان لعلماء البحرين الدور المتميز في هذه المدرسة، فهي المدرسة التي اهتمت بالقرآن سواء على مستوى تفسير القرآن او على مستوى البحث في العلوم المتعلقة بالقرآن، كتفسير البرهان للعلامة السيد هاشم التوبلاني، وتفسير صفوة الصافي والبرهان ونخبة البيضاوي ومجمع البيان للشيخ محمد علي المقابي، وتفسير الشيخ حسين العصفور، وتفسير الشيخ عبد الله بن عباس الستري، الى غيرهم الكثير.

أما مدرسة الفلسفة وعلم الكلام فقد كان لعلماء البحرين الدور الكبير في هذا الجانب وعلى رأس اولئك العلماء الذين ابدعوا في هذه المدرسة الكلامية والفلسفية الفيلسوف الكبير الشيخ ميثم بن علي (رحمه الله) من خلال مؤلفاته الكثيرة في هذا الجانب، وكذلك الفيلسوف الكبير الشيخ أحمد بن سعيد بن سعادة الستري (رحمه الله) وتلميذه الشيخ علي بن سليمان الستري اللذين كان لهما الاثر الكبير في تأصيل المدرسة الفلسفية في البحرين.

ومن تلك المدارس التي كان لها الدور الفاعل في نشر معالم الشريعة مدرسة الخطابة الحسينية، وهي من المدارس القديمة في هذه البلدة الطيبة، بل نشأت مع ولادة التشيع في هذا البلد من يومه الاول حين دخل في الاسلام، فما عرف هذا البلد مذهباً من دخوله الاسلام غير مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، فكل ما كان فيه من غيره فهو دخيل عليه، وبهذا شهد المؤرخ الكبير ياقوت الحموي في معجم البلدان في حديثه عن {عمان} حيث قال: عمان: - بضم أوله وتخفيف ثانيه، وآخره نون- اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند، وعمان في الاقليم الاول، طولها أربع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها تسع عشرة درجة وخمس وأربعون دقيقة، في شرقي هجر، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلاّ أن حرها يضرب به المثل، وأكثر أهلها في أيامنا خوارج إباضية، ليس بها من غير هذا المذهب إلاّ طاريء غريب،

وهم لا يخفون ذلك، وأهل البحرين بالقرب منهم بضدهم كلهم روافض سبائيون لا يكتمونه ولا يتحاشون، وليس عندهم من يخالف هذا المذهب إلاّ أن يكون غريباً.[1]

فهذه البلدة هي بلدة نمى فيها حب أهل البيت (عليهم السلام) من يومها الأول، وترعرعت تحت ظل منبر الحسين (عليه السلام)، واستنشقت من سيد الشهداء عبق الحرية والإباء والصمود.

وسيكون بحثنا حول الخطابة الحسينية في البحرين عبر عدة أبحاث:

الأول: أدباء الثورة الحسينية في البحرين ترجمة وشعراً.

الثاني: أدباء البند العربي الحسيني ترجمة وبنوداً.

الثالث: بيلوغرافيا مؤلفات الثورة الحسينية.

الرابع: أقدم ما كتب من الشعر النبطي الحسيني في البحرين.

الخامس: المدارس الخطابية الحسينية في البحرين.

السادس: تراجم اساتذة ورواد الخطابة الحسينية.

السابع: التصنع في الخطابة الحسينية منهجاً وممارسة.

الثامن: مدارس الشعر النبطي الحسيني.

التاسع: مدرسة ابن فايز الخطابية دراسة ومضموناً.

العاشر: مدرسة ابن سليم دراسة وتأصيلاً.

الحادي عشر: مدرسة الملا أحمد بن عباس العالي دراسة وتجديداً.

الثاني عشر: مدرسة الملا عطية الجمري دراسة وتعميقاً.

---

[1] - معجم البلدان، ياقوت الحموي ٤/١٥٠.

الثالث عشر: الخطابة الحسينية المعاصرة بين الأصالة والتجديد.

الأول

أدباء الثورة الحسينية في البحرين

ترجمةً وشعراً

{١}

إبراهيم بن محمد بن حسين آل نشرة

المترجمون له: شعراء الغري ١/١٢٤، منتظم الدرين (مخطوط).

وفاته: كان حياً سن ١٢٥٠ هـ.

نماذج من شعره في الحسين:

هـــلاً وفيـــت بـــأن قضـــيت كمـــا وفى ... صـــحب إبـــن فاطمـــة بشـــهر محـــرم

قـــوم تـــرى لســـيوفهم وأكفهـــم ... في الخصـــم والعـــافين واضـــح ميســـم

مـــن كـــل وضـــاح الفخـــار لهاشـــم ... يعـــزى عـــلاً ولآل غالـــب أبـــنم

تخـــذ المـــواضي حليـــة وثيابـــه ... يعـــزى عـــلاً ولآل غالـــب أبـــنم

تخـــذ المـــواضي حليـــة وثيابـــه ... ثقـــة لـــه عـــن صـــارم أو لهـــذم

يتســـابقون إذا دعـــوا لكريهـــة ... فكـــأن قـــرع البـــيض صـــوت مـــنغم

وإذا هـــم ســـمعوا الصريـــخ تواثبـــوا ... مـــا بـــين ســـابق مهـــره أو ملجـــم

نفـــر قضـــوا عطشـــاً ومـــن إيمـــانهم ... ري العطـــاش بجنـــب نهـــر العلقـــمي

أســـفي عـــلى تلـــك الجســـوم تقســـمت ... بيـــد الظـــبى وغـــدت ســـهام الأســـهم

قـــد جـــلّ بـــأس إبـــن النـــبي لـــدى الـــوغى ... عـــن أن يحـــيط بـــه فـــم المـــتكلم

إذ هـــدّ ركـــنهم بكـــل مهنـــد ... واقـــام مـــائلهم بكـــل مقـــوّم

ينحـــو العـــدى فتفـــر عنـــه كـــأنهم ... حمـــر تنـــافر عـــن زئـــير الضـــيغم
ويســـل أبـــيض في الهيـــاج كأنـــه ... صـــل تلـــوى في يمـــين غشمشـــم
وإذا العـــداة تنضـــدت فرســـانها ... في كـــل ســـطر بالأســـنة معجـــم
وافـــاهم فمـــحى صـــفاح صـــحافهم ... مســـحاً بخـــط مقـــوّم ومصـــمم
قـــد كـــاد يفـــني جمعهـــم لـــولا الـــذي ... قـــد خـــط في لـــوح القضـــاء المحكـــم
حـــتى إذا ضـــاق الفضـــاء بعزمـــه ... ألـــوى بـــه للحشـــر غـــير مـــذمم
ســـهم رمي بحشـــاك يـــا إبـــن المصـــطفى ... ســـهم بـــه كبـــد الهدايـــة قـــد رمي
يـــا أرض ميـــدي يـــا ســـماء تفطـــري ... يـــا شـــمس غيـــبي يـــا جبـــال تقســـمي
يـــا نفـــس ذوبي يـــا جفـــون تقـــرحي ... يـــا عـــين جـــودي يـــا مـــدامعنا اســـجمي
يـــا شـــم زولي يـــا صـــفاح تـــثلمي ... يـــا فعـــم غـــوري يـــا رمـــاح تحطـــمي
لـــم أنـــس زينـــب وهي تـــدعو بيـــنهم ... يـــا قـــوم مـــا في جمعكـــم مـــن مســـلم
إنـــا بنـــات المصـــطفى ووصـــيه ... ومخـــدرات بـــني الحطـــيم وزمـــزم
مـــا دار في خلـــدي مجاذبـــة العـــدى ... مـــني ردائي ولا جـــرى بتـــوهمي
قـــد أزعجـــوا أيتامنـــا قـــد أججـــوا ... بخيامنـــا لهـــب الســـعير المضرـــم[1]

{٢}

أحمد بن حاجي البلادي

المترجمـون لـه: الـذخائر/١١٥، أنـوار البـدرين/١٦٦، منـتظم الـدرين {مخطـوط}، الغـدير ٣٤١/١١، أعيان الشيعة ٦٠٠/٢.

[1] - موسوعة شعراء البحرين، الشيخ محمد عيسى آل مكباس ٣٧/١.

مؤلفاته: ديوان شعر

وفاته: ١٠٢٤ هـ، وقيل: ١٠١٠ هـ.

له في الحسين:

اطل الوقوف على الديار وناد يا دار احمد النبي الهادي
يا دار فاطمة البتول وحيدر وبنيها والتسعة الامجاد
يا مهبط الوحي ومنزل التنزيل والآيات والارشاد
يا منبع العلم الغزير ومعدن الصلوات والاذكار والاوراد[1]

وله قوله:

أتصبو لذكرى غانيات المنازل وتسلو عفير الخدّ فوق الجنادل
وتشرب ماءً سانياً غير آسن ومولاك ممنوع ورد المناهل
وتزعم إيماناً فلست بمؤمن إذا لم تنح نوح الحمام الثواكل

وله قوله:

هذا العذيب وتلك تلك خيامها فسقاك يا سكنى العذيب غمامها
تقف النياق على أنيق رياضها لما زكى أرجاً وفاح بشامها
وغدت تنوء على صريمة كربلا بصدودها وأبى القياد زمامها
حتى اذا أزف الترحل وانتهى أمد البقا منها وحان حمامها

[1] - موسوعة شعراء البحرين، الشيخ محمد عيسى آل مكباس ٥١/١.

نهضت بنو حرب لحرب بدورها ... وبذبح مولاي الحسين ختامها
فهناك جادت بالصهيل جيادها ... غيضاً وأعلن بالصليل حسامها
حتى تهافتت النفوس على الردى ... وعلى علا غرف الجنان مقامها
صرفوا العزيمة في الوغي ... حتى أنقضت أوطارها ووفت بذاك ذمامها
صبروا على حرّ السيوف وكم قضت ... صبراً على نوب الزمان كرامها
بعد الطواف بمكة طافت على ... حرم الطفوف وصرّعت أجسامها
سالت على البيض النفوس وما بقى ... إلا الحسين رئيسها وإمامها
سلّوا عليه مهنداً فقضى به ... وبطي ضامره استكن سهامها
حتى هوى عن سرجه فهوت له ... من ذروة المجد الأثيل دعامها
وعليه ضب إبن الضباب بصارم ... ذي شفرة تدمي النحور كلامها
فبرى به رأساً بكت أسفاً له ... عين المعالي حين جذّ سنامها
فأتت إليه بنات أحمد حسّراً ... والنوح غاية قصدها ومرامها
يجررن أذيالاً عثرن بفضلها ... ويحق لطم خدودها ولطامها
شربت بكاس مصيبة شرقت بها ... فهي النشاوى والدموع مدامها
ما بين صائحة وصادحة غدت ... ترثي كما يرثي الفراخ حمامها
بنت تقول أبي لك الشكوى فما ... عيني تقر ولا يطيب منامها
حاشا ولا نفسي تلذ بعيشها ... وحلال أيام البقاء حرامها
يا والدي تبكيك أختك زينب ... مذ غاب سيدها ومات عصامها
أأخيّ من لي في الزمان إذا التقت ... حلق البطان بنا وضاق حزامها
أأخيّ بعدك لا سمعت بضاحك ... فرحاً ولا دنياي تمّ نظامها
ما إن ذكرت بمحفل أو مندل

فقدتك أختك فَقْدَ من لا ترتجي ... إلاّ ونفسي في هواك هيامها

تبكي مصابك في الحياة عيونها ... الرجعى وإن طالت بها أيامها

وعليك فاطمة البتولة في العزا ... أسفاً ومن بعد الممات عظامها

ترثيك من تحت التراب صبابة ... ثكلى يطول قعودها وقيامها

أبنيّ من ذا قد أباحك للردى ... وعليك منها يا حسين سلامها

أبنيّ ما لأمية فقد أشتفت ... ويد البلا حتى اعتراك سقامها

قد أزهقتك البيض منها والقنا ... منّي بذبحك والزهيد حطامها

لله كم من غرة في نينوى ... وعلى الأنوف غداً يدور لثامها

لله أطفال تضور من الظما ... غراء باتت والتراب رغامها

شرقت بفيض دم المناحر وارتوت ... ما بلّ من ماء الفرات أوامها

وعروس خدر صار موعد عرسها ... مضضاً وهان على الزمان فطامها

يا نازلين بكربلا هل عندكم ... يوم المعاد وقد قضى مقدامها

ما حال جثة ميت في أرضكم ... خبر بقتلانا وما أعلامها

بالله هل رفعت جنازتها وهل ... حتى ثلاثاً لن يزار مقامها

بالله هل واريتموها في الثرى ... صلى صلاة الميتين أمامها

يا جثة سلب الزمان مخيطها ... وهل استقرت في اللحود رمامها

نشرت عليها المرهفات قطيفة ... مذ صار من دار البلا إحرامها

مني السلام عليكم شوقي لكم ... حمراً ومن سافي الرياح قتامها

لهفي لهاتيك الحرائر أصبحت ... ومصيبتي بكم يدور دوامها

مثل البدور من الخدور بدت كما ... يقتاد قسراً للسباء زمامها

تنجاب عنهن المقانع مثل ما ... تبدو الشموس إذا استقل غمامها

طـــوراً تســـب وتـــارة بغيـــاً عـــلى ... ينجـــاب عـــن ذات الكمـــام كمامهـــا
يـــا شـــامتين بنـــا قلـــيلاً فاضـــحكوا ... الوجنـــات تلطـــم والبليـــغ كلامهـــا
آذيتمونـــا واســـتبحتم حقنـــا ... وابكـــوا كثـــيراً إذ يجـــنّ ظلامهـــا
إن كانـــت الـــدنيا قـــد اتســـقت لكـــم ... وصـــفى إلـــيكم مصرـــها وشـــئامها
أيـــامكم حـــبلى مـــتى وضـــعت تـــرى ... لـــم يخـــط عـــنكم عارهـــا وملامهـــا
تـــاللّه مـــا ذبـــح الحســـين ولا بغـــت ... مـــاذا يكـــون وليـــدها وغلامهـــا
إلاّ بطـــرس ســـقيفة مضـــمونة ... ظلمـــاً عـــلى قتـــل الـــوصي قطامهـــا
لعنـــات ربـــك لا تـــزال علـــيهم ... إن الخليفـــة في الأنـــام دلامهـــا
تاهـــت بـــوادي حضرـــموت وجـــوههم ... فـــدقاقها تغشـــاهم وجســـامها
يـــا ابـــن الـــذي ســـبقت لـــه الحســـنى عـــلى ... وعليـــك يـــا وادي الســـلام ســـلامها
مـــن (أحمـــد) لـــك بكـــر فكـــر طـــال لي ... مـــن قبـــل هاشـــمها وعـــدّ هشـــامها
مـــا كـــان مـــن نقـــص ومـــن خلـــل بهـــا ... منهـــا الرثـــاء وراق فيـــك نظامهـــا
ثـــم الصـــلاة والـــف الـــف تحيـــة ... فـــالعفو عـــن أهـــل الـــذنوب تمامهـــا
تغشى جنابـــك والســـلام ختامهـــا[1]

وله قوله:

خليليّ غاب النجم واتضح الفجر ... أما لك بالأحباب مذ رحلوا خبر
عسى ولعلّ البان ينبيك عنهم ... إذا جزت من بدر وقد طلع الفجر
ألا فاسأل الوكر اليمانيّ وقفة ... على عتبات الكرخ إن عارض الجسر

[1] - موسوعة شعراء البحرين، الشيخ محمد عيسى آل مكباس ٥٢/١.

وإن جـزت بالنعمـان فانعمـه برهـة ... تحيّـــة مشـــتاق يروّعـــه الهجـــر
أذوب اشـتياقاً في هـواهم ولـم أزل ... يحـــرّكني وجـــد ويحـــرقني جمـــر
فما خاطر الخابور مهما اشتكى النوى ... بـأجزع مـني ليـت لا غـيّر الـدهر
أما قال رب اليأس عن وصل خلّة ... (إذا متّ عطشاناً فلا نزل القطر)
عزيـز عـلى عيـني تـراهم شـعائباً ... ونـاديهم خـال ومعهـدهم قفـر
بـني الأكـرمين النّـيّرين ومـن بُـني ... لأجلهـم البيـت المعظّـم والحجـر
وبعدهم الدنيا على الناس أظلمت ... وضاق الفضا حتى كأن الفضا شبر
لهـم وقعـة لـو أن معشـار عشرـها ... ألـمّ بقلـب الصـخر لانصـدع الصـخر
مصاب حسين بالفرند الذي جرى ... عـلى نحـره لمّـا بـه فتـك الشـمر
جـثى جثـوة الكلـب العقـور بنعلـه ... عـلى صـدره وهـو المـؤمّر والصـدر
ومـيّز منـه الـرأس في سـاعة بهـا ... تـداعت سـماء المجـد وانهـدم الفخـر
وعـلاّه مثـل البـدر لـو أن بصرـته ... فويـق القنـا يبـدو لقلـت هـو البـدر
قضى- الله أن ابـن النـبي مـن الظمـا ... يمـوت وعـن جنبيـه دجلـة والنهـر
ولـم يـرو إلاّ مـن مـورّد نحـره ... لـه منحـر مـن سـائل الـدم محمـرّ
قتيل بلا جرم قضى- الجود إذ قضى- ... وبحـر نـدى قـد جـفّ واحتبس القطـر
مقطّع جسم شقّت الشمس جيبها ... عليـه ومنهـا في العـزا ينشـد الشـعر
وناحـت لـه الأفـلاك وانقلـب الملا ... وحـنّ عليـه الـنّهي وانتحـب الأمـر
وحنّـت لـه الأمـلاك في أفـق السـما ... وسـوّدت الأيـام واسـتوحش الـدهر
وزينـب تـدعو واحسـيناه قـد قضى- ... بحـدّ المـواضي لا غيـاث ولا نصرـ
أخي كسّرـت قلـبي مصـيبة كـربلا ... بـذبحك كسرـاً مـا ألـمّ بـه جـبر
أخي يا صريـع الموت والموت غايتي ... فـلا طـال بي مـن بعـد فرقتـك العمـر

إذا كان لابد من الموت فليكن ... على فرقة الأحباب يحتسب الأجر
أخي يا قتيلاً صعّر الموت خده ... كأن مثار الترب من فوقه تبر
أخي ما أمرّ الموت فهو رزية ... لها في فؤادي مذ شرقت بها جرّ
أخي نحن بعد الصون صرنا كما ترى ... علينا من الأسياف أكسية حمر
فوالله لا أسلو وإن شفني الضنا ... وعودك لا أرجو وإن قدم السفر
رباب هلمي ساعديني على البكا ... فقد ذبح المحبوب وانصرم الظهر
أخي وابن أمي يا رباب فقدته ... وما لي عنه حيث فارقني صبر
فقدت عزيزي لا تمتعت بعده ... بطيب حياة لا ولا مد لي عمر
توارت نجوم السعد مني وأظلمت ... عليّ الليالي البيض والشهب الغر
فيا فاطم الزهرا على ذبحه البسي ... ثياب العزا معنا فلا ضمك القبر
حبيبك يا بنت الرسول بكربلا ... تقلبه البيض المهندة البتر
وفرخك يا أماه أضحى ذرية ... تعفّر خديه المثقفة السمر
ونادت بسكان الثرى هل علمتم ... بذبح أخي أم ليس عندكم خبر
تعالوا معي نبكيه حزناً فقد قضى ... ذبيحاً عفيراً عارياً ما له ستر
ثلاثة أيام أقام بكربلا ... غريباً وحيداً نازحاً ما له قبر
فيا ميتاً ملقىّ بغير جنازة ... وما لك كافور يداف ولا سدر
ويا راحلاً والدار منه خلية ... وأيدي اليتامى منه لما مضى صفر
ويا ضيغماً ما كنت أحرى بأن يكن ... لينشب من كلب بجسمانك الظفر
علامك بعد الغاب أخرجك القضا ... لسفك الدما والدهر من شانه الغدر
متى يا عزيزي يا حسين أراك في ... دياري وعيني منك يكحلها البشر
حنيني لأصحاب العبا يحرق الحشا ... عليهن والتشهير فيهن والأسر

فبشرى يزيد الويل من فالق النوى ... عشية لا كاس تدور ولا خمر
عليه عذاب الله واللعن كإسمه ... ويوشك أن لا يستطاع له حصر
فتى حيدر يا غاية الخلق في الورى ... ويا من إليه [يرجع] النّهي والأمر
ويا من له في جنة الخلد في غد ... تزفّ الحسان الحور والسندس الخضر
فكن للعبيد القّن (أحمد) شافعاً ... متى كان لا زيد بمغنٍ ولا عمرو
وخذ بيد الخطار بل كل مذنب ... أتى لك مأزوراً وليس له عذر
كفاك مديح الله حسبي وإنني ... أجلّك عن مدح يصوّره الفكر
ولكن دعاني الشوق والحب والهوى ... فطاب لي المغنى ولذّ لي الشعر
سلام عليكم ما أطلّت غمامة ... وما انهل منها فوق أجداثكم قطر[1]

وله في الحسين (عليه السلام):

هل مدمع بعد الحسين يعار ... فالصبر في ترك المصيبة عار
لا خير من بعد الحسين لعاقل ... تاللّه ما بعد الحسين قرار
خلّ المنازل واغتنم لك فرصة ... تقضي إليك بها لديه جوار
والثم تراب ضريحه مستنشقاً ... طيباً حواه ضريحه المعطار
وتسلّ إن رمت السّلوّ به إذا ... ضاقت بما رحبت عليك ديار
باللّه زره لك الهنا إن زرته ... إن الجميل على الجميل يزار
لو لم يكن في العمر إلاّ مرة ... فهي المنى إن أعوز التكرار
أفدي الديار عقيبه قد أصبحت ... للبوم من بعد الأنيس مزار

[1] - موسوعة شعراء البحرين، الشيخ محمد عيسى آل مكباس ٥٧/١.

إلى ان يقول:

ونعى له الناعي وقد قضي القضا ... وجرى بيوم مصابه الأقدار
{يا أهل يثرب لا مقام لكم بها} ... {ذبح الحسين فأدمعي مدرار}
{الجسم منه بكربلاء مضرج} ... {والرأس منه على القناة يدار}
يا أهل يثرب شيخكم وإمامكم ... أمسى ذبيحاً ما له أنصار
يا أهل يثرب سبط أحمد بالعرى ... بالطف ملقىّ ما له أستار
لا تتركوه على التراب مجدلاً ... زوّاره الأسباع والأطيار

ويقول في آخرها:

يا سيدي يا من بطيب ترابه ... يشف العليل وتظهر الأسرار
لولاك ما عرف الفخار وسيما ... يوم التفاضل غالب ونزار
قل لإبنك المهدي يخرج عاجلاً ... ظهر الفساد وعاثت الأشرار
فبسيفه وبنور غرة وجهه ... يشف الغليل ويدركنّ الثار
والقنّ (أحمد) يقتفيه مجاهداً ... وبراحتيه أسمر خطّار
وعليك صلى الله ما فرع زكا ... قد طبت لما طاب منك نجار
ما طافت الزوّار يوم فضيلة ... حول الضريح وما استنار نهار[1]

[1] - موسوعة شعراء البحرين، الشيخ محمد عيسى آل مكباس ٦٢/١.

وله في الحسين (عليه السلام):

أفخـــر وبـــاب الفخـــر دونـــك مغلـــق ... وكـــبر وطـــير الكـــبر عنـــك محلّـــق
ومـــن بـــدؤه مـــن نظفـــة ومآلـــه ... إلى جيفـــة أنّى لـــه الفخـــر يلحـــق
ومـــا شرف الإنســـان إلاّ بدينـــه ... وأخلاقـــه الـــلاتي بهـــا يتخلـــق
وأن يـــتلّقى بالرضـــا مقتضى القضـــا ... ولـــو أنـــه بالمرهفـــات يمـــزّق
كمـــا صـــنعت أهـــل الوفـــاء بكـــربلا ... وخيـــل الـــردى فيهـــا تخـــوض وتعتـــق
غـــداة أنـــوف البـــيض ترعـــف في الـــوغى ... دمـــاً وصـــدور الســـمر بـــالنجع تشرـــق
إذا اســـتبقوا للحـــرب لـــم يفرقـــوا ولـــم ... يبـــالوا ســـقوا كـــأس المنيّـــة أو سُـــقوا
فيـــا ليتـــني أصـــبحت فـــيهم مجاهـــداً ... أجـــود كمـــا جـــادوا وألـــقى الـــذي لقـــوا
ولهـــفي وقـــد أضـــحى الحســـين عقيـــبهم ... غريبـــاً وحيـــداً حولـــه الجنـــد محـــدق
كـــأني بـــه يـــبغي الجهـــاد وقـــد غـــدت ... أكـــفّ النســـا في ذيلـــه تتعلـــق
أتمضيَ يـــا كهـــف الأيـــامى وعـــزّهم ... وحـــافظهم ممـــا بـــه الـــدهر يطـــرق
وتتركنـــا في عرصـــة الطـــف مـــا لنـــا ... كفيـــل وأنـــت الكافـــل المتشـــفق
فقـــال لهـــنّ اصـــبرن يـــا خـــيرة النســـا ... فـــإن خيـــار النـــاس بالصـــبر أخلـــق
وفارقهـــا بـــالرغم منهـــا ورغمـــه ... وكـــل لكـــل بالكآبـــة محـــرق
وشـــدّ عـــلى القـــوم الطغـــاة مجاهـــداً ... وظـــلّ لهامـــات الكمـــاة يفلـــق
فمـــا صـــال بالأبطـــال إلاّ تفرقـــوا ... حـــذار الـــردى مـــن بأســـه وتمزقـــوا
ولمـــا تغشـــته النبـــال صـــوائباً ... وصـــادف منـــه النحـــر ســـهم مفـــوّق
هـــوى وهـــو للـــرحمن شـــاك وشـــاكر ... ومســـترجع مـــن كربـــه ومحولـــق
ولـــم ينتـــه الأرجـــاس مـــن ســـوء فعلهـــم ... ولـــم يختشـــوا ســـوء العـــذاب المحقـــق

فكم هتكوا من حرمة لمحمد ... وكم أهرقوا منهم دماً ليس يهرق

إلى أن يقول:

مروّعة ثكلى كأن قلوبها ... خوافي القطا عطشى إلى الماء تسبق
تهمّ بأن تنعى فيمنعها الحيا ... ويخنقها كرب الغرام فتشهق
وللحزن ما بين الضلوع توقد ... وللدمع في صحن الخدود تدفق
فباطنها من لاهب الحزن محرق ... وظاهرها من ساكب الدمع مغرق
تساق على عجف المطي بلا وطا ... يرقّ لها قلب الحسود ويشفق
ومن بينهم زين العباد مقيّد ... عليل وبالقيد الثقيل مطوّق
له جسد بالٍ وبالٌ مبلبل ... وجانحة حرّى وطرف مأرّق
فلا غرو لو عين العلا اغرورقت دماً ... وكادت نفوس المجد بالوجد تزهق
إليكم ولاة العالمين خريدة ... لها من معانيكم ضياءً ورونق[1]

وله في الحسين (عليه السلام):

على فَقْدِ من تبكي ونوحك أبكانا ... أتبكي طلولاً عافيات وسكانا
أراك بها وهناً تطيل توقفاً ... حنانيك من تدعو عن الدار قد بانا
وهل تبك عيشاً قد مضى وتصرمت ... لياليه كم طبنا وكم طاب أحيانا

[1] - موسوعة شعراء البحرين، الشيخ محمد عيسى آل مكباس ٦٤/١.

فإن كنت مشتاقاً على النوح والبكا ... ولم تستطع صبراً هديت وسلوانا
فلا تبك أو ترثي سوى آل أحمد ... لعمرك أو تفنى غراماً وأشجانا
وتحزن طول العمر وجداً لغيرهم ... وتخلع أفراحاً وتلبس أحزانا
ولا تبدلن الصفو صاباً لغيرهم ... وتسهر مطوياً على الجمر أجفانا
على مثلهم فاحزن وذب فيهم أسىً ... فيومهم الميشوم في الدهر لا كانا
أصيبوا بخطب فادح جلّ في الورى ... واعدم من صبري وجوباً وامكانا
أصيبوا مصاباً ضعضع الدين والهدى ... وزعزع من طود المفاخر أركانا

إلى ان قال:

وتشرب كاسات وتدعوا مشائخاً ... وتنشد أشعاراً وتضرب عيدانا
سقى الله أجدائاً لآل أمية ... حميماً وأصلاهم عذاباً ونيرانا
بني المصطفى لولا مصابيح دينكم ... لكان جميع الناس صماً وعميانا
أناف بكم في المجد عبد منافكم ... والبستم هام المفاخر تيجانا
لعمر أبي أنتم أبر الورى أباً ... وأرفعهم قدراً وأعظمهم شانا
وأنت فتى الكرار يا سبط أحمد ... ويا مهجة الزهرا ويا فرع عدنانا
أنا قنّك الجاني وعبدك {أحمد} ... أتيتك أستعفيك ذنباً وعصيانا
إلى الله يوم العرض كن لي وسيلة ... فما خاب وفاد إذا أمّ رحمانا
رثيتك من قلب حزين متيّم ... وحبّرت في عليك درّاً وعقيانا
وحققت فيك المدح عن صدق رغبة ... لي الخير والبشرى متى حاز قبلانا
وهب والدي والأم بل كل سامع ... وراوي نظامي فيك عفواً وغفرانا

عليك سلام الله ما سحب رحمة ... سقت قبرك النائي رضاباً ورضوانا[1]

{٣}

أحمد الدمستاني

المترجمون له: الذخائر/٢٥٦، منتظم الدرين {مخطوط}.

مؤلفاته: رسالة في الانتصار لإبن عقيل في القول بعدم تنجيس الماء القليل بالملاقاة – أجوبة المسائل الزنجبارية – رسالة في الاصول – رسالة في العروض – كتاب في الاجازات – ديوان في المدح والرثاء.

وفاته: ١٢٤٠ هـ.

له في الحسين (عليه السلام):

ذق شدة الوجد تعذر كل من وجدا ... فالخطب أعظم من أن تألف الجلدا
واستمطر العين محمّر الدما ... وأذب دمع العيون بنار الحزن إن جمدا
لمت المصابين حتى صرت مثلهم ... حلف المصائب فاجرع صابها النكدا
واهاً لقلبي إن هبّت نسيم صباً ... أو أن لامع برق الأبرقين بدا
ما عنّ ذكر منى والمشعرين له ... إلاّ غدا بجمار الحزن متقدا
كما على غفلة الدهر المولع ... بالأحرار لا نعرف التفريق والبددا
حتى تنبه طرف الدهر فانبعث ... بنوه في شت شملي بعد ما انتضدا
كفعله ببني خير البرية بل ... أئمة الخلق بل سفن النجاة غدا

[1] - موسوعة شعراء البحرين، الشيخ محمد عيسى آل مكباس ٩٠/١.

أبـــادهم عـــن جديـــد الأرض قاطبـــة ... لـــم يبـــق مـــنهم عـــلى أكنافهـــا أحـــدا

فبـــين مـــن فلقـــوا بالســـيف هامتـــه ... في بطـــن محرابـــه مـــن بعـــد مـــا ســـجدا

وبـــين مـــن قطعـــوا بالســـم مهجتـــه ... ومـــا قضى ـــ وطـــراً لكـــن قضى ـــ كمـــدا

ولا كوقعـــة يـــوم الطـــف مـــا ســـمعت ... أذن أمـــرء قـــط شرواهـــا ولا وجـــدا

مصـــيبة مـــا وعاهـــا مســـلم أبـــدا ... إلاّ وقطعّـــت ألأحشـــاء والكبـــدا

ذبـــح الحســـين عـــلى عمـــد مجاهـــدة ... بجانـــب الشـــط عطشـــاناً بســـيف عـــدا

قـــاد ابـــن ســـعد لـــه بـــالبغي مبتغيـــاً ... رضى ابـــن آكلـــة الأكبـــاد جـــيش ردى

مـــن كـــل راكـــب عشـــواء الضـــلال فلـــم ... يبصر ـــ مـــن الكفـــر والإلحـــاد بـــاب هـــدى

حـــتى حمـــوا دونـــه مـــاء الفـــرات ... وقـــد حطـــوا بجانبـــه الحـــراس والرصـــدا

وكلمـــا بنصـــوح النصـــح أتحفهـــم ... ولـــوا نفـــوراً وعـــافوا النصـــح والرشـــدا

وغـــادروا صـــحبه صرعى ومـــا تركـــوا ... لـــه أخـــاً مشـــفقاً بـــراً ولا ولـــدا

إلاّ خضـــيباً بفـــيض النحـــر منجـــدلاً ... حاكـــت لـــه الـــريح مـــن تـــرب الفـــلا بـــردا

أو منحـــل الجســـم منهوكـــاً بعلتـــه ... خلـــف الفـــراش يقـــاسي الضرّ ـــ والكمـــدا

أفديـــه مـــن بعـــدهم يـــبغي النصـــير ... فلـــم يجـــد ســـوى الله مـــن أنصـــاره أحـــدا

نعـــم النصـــير ولكـــن شـــاء زلفتـــه ... حـــتى يكـــون لديـــه ســـيّد الشـــهدا

أفـــدي حبيـــب رســـول الله حـــين غـــدا ... يـــودّع الأهـــل والأطفـــال مجتهـــدا

وداع مستســـلم للمـــوت محتســـب ... لا يـــرتجي أبـــداً عونـــاً ولا مـــددا

يقـــول صـــبراً عـــلى عظـــم المصـــاب ... فمـــن يصـــبر يجـــد عوضـــاً عمـــا لـــه فقـــدا

ومـــن يكـــن جازعـــاً حـــلّ القضـــاء بـــه ... كرهـــاً ومـــا اعتـــاض إلاّ الحـــزن والكمـــدا

إنـــا أصـــبنا بخـــير الخلـــق قاطبـــة ... حقـــاً وأعظمهـــم قـــدراً ومفتقـــدا

وفيـــه للمتـــأسي ســـلوة وعـــزا ... مـــتى غـــدا قلبـــه بـــالحزن متقـــدا

فإن رأيتم دمائي خضبت جسدي ... والشمر من فوق صدري فاعلاً قعدا

وخلتم جثتي فوق الصعيد لقىً ... والرأس من فوق أعلى صعدة صعدا

فلا يصدع مصابي طود حلمكم ... بل أظهروا للأعادي الصبر والجلدا

واستقبل الحرب والنسوان تمسكه ... كل تنشب في الأذيال منه يدا

يا ابن النبي ويا كهف الأرامل ... يا حامي الذمار ويا ابن السادة السعدا

تمضي وتتركنا للقوم تهتكنا ... وأنت أشفق ممن في الورى وجدا

فرقرق الدمع منه رحمة لهم ... كواكف المزن يوماً خالط البردا

ويمم الجمع فرداً غير مكترث ... منهم وإن كثرت أبطالهم عددا

ما شام بارق حدّي سيفه بطل ... إلا وفرّ حذار الموت مرتعدا

لكنهم خرقوا بالنبل جثته ... فخرّ ملقىً بسهم صادف الكبدا

يدعو إلهي أنجز في غد عدتي ... فعبدك اليوم قد وفى بما وعدا

ويضرم القلب ناراً قول زينب ... إذ رأت أخاها طريحاً في التراب سدا

يا آل غالب والسادات من مضر ... وآل عبد مناف السادة السعدا

هل تعلمون بأن اليوم سيدكم ثاوٍ ... ثلاثاً على الرمضاء ما لحدا

أكفانه من سوافي الريح قد نسجت ... وغسله من نجيع غرّق الجسدا

ورأسه فوق رأس الرمح تتبعه ... رؤوس أولاده الأمجاد والشهدا

تهدى لوغد بني حرب وأرذلها ... يزيد عذاباً دائماً أبدا

بني أميّة لا تشمخ أنوفكم ... بغصبكم ملك آل المصطفى حسدا

فسوف يؤذن في إظهار قائمهم ... فيأخذ الثار منكم حسبما وعدا

هناك أحمد يقضي ما يومله ... قدماً ويبذل فيه الجدّ مجتهدا

تقفوه من آل ضيف الله أسد شرى ... لا يطلبون إذا ما حاربوا مددا

يا سادة فاز من والاهم ونجا ... وخاب من لمعالي فضلهم جحدا
وجدت يا سادتي برد المحبة في ... قلبي وحققت فيه الحق والرشدا
أعددتكم يا سلاطين المعاد إذا ... اشتدت يوم الحشر لي عددا
وذاك يعرب عن طيب الولادة في ... كل البطون فشكراً للذي ولدا
كي تشفعوا لي وآبائي وولدي ... والأخوان فيكم إذا قام الحساب غدا
من ذاك أصبحت لا أخشى العذاب ... وإن كانت معاصيّ لا أحصي لها عددا
ثم الصلاة عليكم كلما رفعت ... كفّ إلى الله أو عبد له سجدا[1]

له في الحسين (عليه السلام):

لعمرك صف جهدي إلى ساكني نجد ... بلطف لعلّ اللطف في عطفهم يجدي
رضائي رضاهم كيف كان فإن رضوا ... بموتي فمرّ الموت أشهى من الشهد
وأصدق بصدق الباذلين نفوسهم ... لنصر إمام الحق والعلم الفرد
غداة لقتل إبن النبي تجمعت ... طغاة بني حرب وشر بني هند
لإدراك وتر سالف من أبيه في ... مشائخهم في يوم بدر وفي أحد
يسومونه للضيم طوع يزيدهم ... وتأباه منه نخوة العز والمجد
أليس ولاء الدين والشرع حقه ... وميراثه حقاً من الأب والجد
وقام يناديهم خطيباً مناصحاً ... وإن كان محض النصح في الفوم لايجدي
وأقبل يدعوا أهله وبناته ... هلموا لتوديعي فذا آخر العهد
وكرّ على جمع العدا وهو مفرد ... بأربط جأش لم يهب كثرة الجند

[1] - نيل الاماني، الشيخ حسن الدمستاني/ ٢٢ – ٢٣٠.

ونـــاداه داعي الحـــق في طـــف كـــربلا فلبّـــاه مرتاحـــاً إلى ذلـــك الوعـــد
فخـــرّ عـــلى وجـــه البســـيطة صـــاعداً علاه لأعلى قبة العرش ذي المجد ومصرعه
يعـــز عـــلى المختـــار قتـــل حبيبـــه في الـــــترب منعفـــــر الخـــــد
فـــداه بـــإبراهيم مهجـــة قلبـــه ومـــا كـــان إبـــراهيم بـــالهيّن الفقـــد
فكيـــف ولـــو وافـــاه والشـــمر فوقـــه يحكّـــم في أوداجـــه قـــاطع الحـــد
ويشـــهده ملـــقىً بعرصـــة كـــربلا ثـــلاث ليـــال لا يلحـــد في لحـــد
كســـته الـــدما والـــريح ثوبـــاً مـــوردا تمزقـــه أيـــدي المضـــمرة الجـــرد[1]

وله تخميس قصيدة والده الشيخ حسن الدمستاني (رحمه الله):

أصـــدك الملهيـــان اللهـــو والغـــزل أو عاقـــك المخزيـــان العجـــز والكســـل
فصرـــت بالمـــال والآمـــال تشـــتغل مـــن يلهـــه المرديـــان المـــال والأمـــل

لم يدر ما المنجيان العلم والعمل

تبـــاً لـــنفس لعـــيش زائـــل عشـــقت وأعرضـــت ســـفهاً عمـــا لـــه خلقـــت
حـــتى رذائلـــه في جرمهـــا علقـــت مـــن لي بصـــيقل البـــاب قـــد التصـــقت

بها الرذائل والتاطت بها العلل

[1] - أدب الطف، السيد جواد شبر ٣٣٦/٥.

مـــا لي أرى مـــدّعي الأحـــلام كـــالبهم ســـــوائماً في مـــــراعي زرع غـــــيّهم
بـل هـم أضـلّ أضـاعوا فضـل عقلهـم قـــد خالطـــت عقلهـــم أحكـــام وهمهـــم

وخلط حكميهما في خاطر خطل

حبـاك بـاري الـورى جـلّ أسـمه وعـلا بجـــوهر العقـــل حـــتى فقـــتهم كمـــلا
فـــإن أردت العـــلا في رفعـــة العقـــلا خـــذ رشـــد نفســـك مـــن مـــرآة عقلـــك لا

بالوهم من قبل أن يعتاقك الأجل

أرض قـــواك جميعـــاً أنهـــا خـــدم وحكّـــم العقـــل فيهـــا إنـــه الحكـــم
لـــولاه كنـــت ســـواء أنـــت والـــبهم فالعقـــل معتصـــم والـــوهم مـــتهم

والعمر منصرم والدهر مرتحل

أيحســـب النـــاس أن الـــدهر يمهلهـــم كـــلا ســـيفنيهم طـــراً ويوصـــلهم
إلى المنيـــة والأنصـــار تخـــذلهم إن الأنـــام مـــطى الأيـــام تحملهـــم

إلى الحمام وإن حلّوا أو ارتحلوا

ألا تـــرى النـــاس شـــتى في مطالبهـــا تخالهـــا ســـاكنات في مضـــاربها
وحادثـــات الليـــالي في تعاقبهـــا لا يولـــد المـــرء إلاّ فـــوق غاربهـــا

يحدو به للمنايا سايق عجل

دعـــاه داعي فنـــاء في مفارقـــه وصـــمّ مســـمعه أصـــوات ناعقـــه
هـــذا وطـــوع التصـــابي مـــن خلائقـــه يـــا منفـــق العمـــر في عصـــيان خالقـــه

أفق فإنك من خمر الهوى ثمل

عليـــك مـــذ كنـــت جـــاري منّـــه هطـــل وأنـــت يـــا ويـــك في طاعاتـــه كســـل
لاهي الفـــؤاد وفي عصـــيانه عجـــل تعصـــيه لا أنـــت مـــن عصـــيانه وجـــل

من العقاب ولا من منّه خجل

قـــم وابـــدل الجهـــد في بـــر وخـــير عمـــل واصرف بقيـــة عمـــر لـــيس فيـــه مهـــل
فيمـــا بـــه الفـــوز عنـــد الله عـــزّ وجـــل أنفـــاس نفســـك أثمـــان الجنـــان فهـــل

تشري بها لهباً في الحشر تشتعل

حتـــام تكـــدح في الـــدنيا وتحتمـــل أهـــوالهم لـــم يرعـــك البحـــر والجبـــل
في نيـــل فـــانٍ بـــه قـــد أهلـــك الأول تشـــح بالمـــال حرصـــاً وهـــو منتقـــل

أو أنت عنه برغم منك تنتقل

كم أنفس هلكت في جمع ما جمعت ... وما استلذت به يوماً وما انتفعت
فاغنم بقايا شباب جلّها رفعت ... ما عذر من بلغ العشرين إن هجعت

عيناه أو عاقه عن طاعة كسل

وكن بربك لا بالغير مبتهجا ... ومن مخافتك الأبعاد منزعجا
واشعل بقلبك من أنواره سرجا ... إن كنت منتهجاً منهاج رب حجى

فقم بجنح دجى لله تنتفل

عين أحبت جمال الحب ما اكتحلت ... بالغمض قط ولا عن كرة غفلت
متى تجلّت لها أنواره وجلت ... ألا ترى أولياء الله كيف قَلَت

طيب الكرى في الدياجي منهم المقل

فكم لهم خلوة في سكر عشقهم ... لا يحجبون بها عن وجه ربهم
يرتّلون بها أذكار وردهم ... يدعون ربهم في فكّ عنقهم

من رقّ ذنبهم والدمع ينهمل

مثل الأهلة لكن في الثرى وقعوا ... أو كالأخلة ما من مطعم شبعوا
إن يسمعوا أيّ تخويف لها فزعوا ... نحف الجسوم فلا يدرى إذا ركعوا

قسيّ نبل هم أم ركّع نبل

قاموا الدياجى وصاموا بالهجير وما ... مالوا إلى عاجل الدنيا وإن عظما
راضوا النفوس وصانوا عرضهم كرما ... خمص البطون طوى ذبل الشفاة ظما

عمش العيون بكاً ما عبّها الكحل

فهمّهم واحد ما عنه من عوض ... هو المنى ما لهم في الغير من غرض
مما أصابهم في الوجد من مضض ... يقال مرضى وما بالقوم من مرض

أو خولطوا خبلاً حاشاهم الخبل

كم أودعوا من علوم جمة وحكم ... وشعشع الله في البابهم وأتم
نور الرجاء ونور الخوف حيث قسم ... تعادل الخوف فيهم والرجاء فلم

يفرط بهم طمع يوماً ولا وجل

قــوم أراضــوا القــوى حــتى لهــا قهــروا وبــالتقى شــهوات الــنفس قــد كسرــوا
عــــلى رضى ربهـــم أنظـــارهم قصرـــوا إن ينطقـــوا ذكـــروا أو يصـــمتوا شـــكروا

أو يغضبوا غفروا أو يقطعوا وصلوا

في كــل أعمــارهم للــذنب مــا أجترحــوا ولــم يعــبهم عــداهم بــل لهــم مــدحوا
إن نعمـــوا حزنـــوا أو يبتلـــوا فرحـــوا أو يظلمـــوا صـــفحوا أو يوزنـــوا رجحـــوا

أو يسألوا سمحوا أو يحكموا عدلوا

كــل أمـــرء مـــنهم في عصرـــه علـــم يهــدي إلى الرشــد مــا زلّــت لــه قــدم
تقدّســـت وتعالـــت أنفـــس لهـــم ولا يلـــمّ بهـــم عـــن ذنـــبهم لمـــم

ولا يميل بهم عن وردهم ملل

كــم نــالهم في رضى الــرحمن مــن ضرر وكــم أصــابهم في الــدهر مــن خطــر
فيشـــكرون بـــلا طـــيش ولا ذعـــر ولا يســـيل لهـــم دمـــع عـــلى بشرـــ

إلاّ على معشر في كربلا قتلوا

قــوم إلى المــوت عــن أوطــانهم رحلــوا بــدور ســعد عــلى وجــه الــثرى أفلــوا

تبـــادروا صـــبراً ومـــا كســـلوا ركـب بـرغم العـلى فـوق الـثرى نزلـوا

وقد أعدّ لهم في الجنة النزل

لله عـــين أمـــرء في الكـــرّ صـــادفهم تخشى الأســود الضــواري أن تــواقفهم
بـل يرهـب المـوت مـنهم أن يكاشـفهم تنسي المواقـف أهليهـا مـواقفهم

بصبرهم في البرايا يضرب المثل

مـن كـثرة الجـيش والأبطـال مـا فرقـوا لله درّهـم في عهـدهم صـدقوا
في حلبـة الفضـل إن هـم سـبقوا سـدّ اذا أتسـقوا أسـد اذ افترقـوا

شهب إذا اخترقوا الأبطال واقتتلوا

هـم سـادة الشـهدا والقـادة النـبلا فـاقوا عـلى أهـل بـدر رفعـة وعـلا
أنّى لأصـحاب بـدر مـا لهـم حصـلا ذاقـوا الحتـوف بأكنـاف الطفـوف عـلى

رغم الأنوف ولم تبرد لهم غلل

أفـدي حسـيناً حـين جدّلـه سـهم المنـون ومـا أخطـا مقاتلـه
مـن كـفّ رجـس بقـوس الـبغي أرسـله أفـدي الحسـين صريعـاً لا ضريـح لـه

إلاّ صرير نصول فيه تنتصل

لله بـــدر بـــأرض الطـــف منخســـف مـــدّت لـــه مـــن ثـــرى غبرائهـــا ســـجف
عـــار يغطيـــه مـــن تـــرب الفـــلا لحـــف والطعـــن مؤتلـــف فيـــه ومختلـــف

والنحر منعطف والعمر منبتل

أفـدي الحسـين طريحـاً حولـه الصـحب صرعى كبدر عليه دارت الشهب
يشـكو الظمـا وفـرات المـاء منسـكب والجسم مضطرب بالنجع مختضب

والقلب ملتهب ما بلّه بلل

أيـــن النـــبي يـــراه وهـــو منجـــدل على الثرى ما له حول ولا حول
أنصـــاره وبنـــوه حولـــه قتلـــوا والشمر مشتغل في ذبحه عجل

والسبط منجدل يدعو ويبتهل

لله مـــن نكبـــة لـــم تبـــق في جلـــد مـــا مثلهـــا أحـــد طـــول الزمـــان وجـــد
يـا دهـر هـل أنـت مـثلي لا لقيـت رشـد عجبـت مـن فتـك شـمر بالحسـين وقـد

رقى على الصدر منه وهو منتعل

يـا وقعـة لـم أزل مـن وقعهـا قلقـا حلـف المصـاب أقـاسي ألهـمّ والحرقـا
عجبـت مـن كـافر صـدر الحسـين رقى كيـف أسـتطاع بصـدر الصـدر مرتفقـا

ودون أدنى مراقي كعبه زحل

أفـدي قتـيلاً أذل الـدين مقتلـه أكفانـه مـن سـوافي الـريح تشـمله
والـرأس منـه قنـا الخـطي تحملـه أفـدي الحسـين طريحـاً لا ضريـح لـه

وما له غير قاني نحره غسل

أفـدي إمامـاً أعـداؤه قتلـت وغادرتـه طريحـاً بـئس مـا فعلـت
والـرأس مـن فـوق أطـراف القنـا حملـت دمـاؤه هطلـت للشـيب منـه طلـت

والجسم قد حجلت من فوقه الحجل

يـا غـيرة الله هـذا موضـع الغضـب إن ابـن خـير وصي وابـن خـير نـبي
أمسـت ترائبـه في أوعـر الـترب والـرأس مرتفـع مـن فـوق منتصـب

يبكي على حمله المريخ والحمل

قبحاً لدهر لأرباب العلا خذلا أدل أعدائهم منهم وما عدلا
فغادروهم على وجه الثرى قتلا لا جدّ للمجد جدّي إن جلست على

بسط إنبساطي وأبدى سنّيّ الجذل

لأبكينّ دماً ما مدّ في أجلي ولا أميل إلى لوم ولا عذل
كلا ولا البشر والأفراح تحسن لي وكيف أحمد بسط البال من جذل

وسبط أحمد في البوغاء منجدل

كيف السلو وآل الله قد هلكت رجالها وحريم المصطفى هتكت
أم كيف أضحك بشراً والبتول بكت أم كيف انشق ريحاناً وقد تركت

ريحانة المصطفى تنتاشها الأسل

أنّى لمثلي أن يلهو بملعبه أو أن يفترّ من إدمان مندبه
حق لمثلي لا يهنى بمشربه أم كيف أشرب ماء لا أغصّ به

والسبط صاد تسقيه الردى الذبل

تالله ما هذه الأرزاء تحتمل ولا يبددها لوم ولا عذل

كيف انتفاعي لطيب العيش لو عقلوا ... أم كيف افرش فرشاً وهو منجدل

بجندل قد علا علباءه عبل

تالله لم يهن لي عيشي ولذته ... كلا ولا راق لي عمري وصبوته

والسيد السبط مذبوح وأخوته ... أم كيف يعبق لي طيب ونسوته

شعث ترامى بهن العجّف البزل

أسرى عرايا على الأقتاب تحملها ... أعداؤها وقيود الذل تنحلها

قدامها أرؤس كانت تدللها ... بلا وطاء ولا ستر يجللها

عن أعين الناس إلاّ الحزن والثكل

يسوقها في السبايا كافر سمج ... بسبّ أعراضها من كفره لهج

تذود من ضرّها الأبدان والمهج ... إلى يزيد تهدّى وهو مبتهج

مكفّر برداء الكبر مشتمل

لعن البرية والباري له وجبا ... يخصه ويعمّ الأهل والقربا

وكل راض بظلم السادة النجبا ... أصلاه خالقه في هبهب لهبا

له بها ظلل من فوقها ظلل

يـــا ســـادة مـــن أتـــاهم راجيـــاً حبيـــا ومـــن تـــولاهم في حشرـــه كفيـــا
أتيـــتكم وافـــداً للفـــوز مبتغيـــا يـا جنـة النـاس مـن نـار الحجـيم ويـا

حرّاسهم إن عراهم حادث جلل

هـــاكم عقـــود نظـــام رائـــق حســـن هديـــة مـــن ولي قـــط لـــم يخـــن
عهـــداً عليـــه لكـــم في ســـالف الـــزمن منّـــوا عـــلى {حســـن} بـــالأمن في وطـــن

وبالسلامة من نار لها شعل

كـذاك {أحمـد} صـافي الـودّ عـن سرف ولاؤه ظـــاهر كالشـــمس غـــير خـــفي
وهـو المخمّـس هـذا الـنظم مـن شـغف صونوا لدى العرض عرضي وأشفعوا لي في

جرائر أنا منها خائف وجل

وكل ذي مهجة بالحزن قد كويت رزئكم وبنار الوجد قد صليت
وكل نفس بكم لا غيركم رضيت ووالدي واخواني ومن طويت

طياً على عنقي أيدٍ لها طول

صونوا لأعراضنا يوم القيامة عن ثلب النواصب واسقوهم كؤوس غبن
لا سيما من هواكم في حشاه سكن أعني {محمداً} السامي المقام ومن

لأمره أنا في ذا النظم ممتثل

وكل من حبكم في قلبه ثبتا يرجو النجاة إذا يوم الحساب أتى
إن تتركونا بنا قاليّكم شمتا ثم السلام على خير الأنام متى

جنّ الظلام وناجى الله مبتهل[1]

{٤}

أحمد بن صالح بن طعان الستري

المترجمون له: شعراء البحرين ١/١١٧.

ولادته: ١٢٥١ هـ.

[1] - نيل الاماني، الشيخ حسن الدمستاني/ ٢٥٦ – ٢٦٣.

وفاته: ١٣١٥ هـ.

مؤلفاته: زاد المجتهدين – شرح اللمعة – سلم الوصول الى علم الاصول – رسالة في الحبو – الجمع بين الفاطميتين – ديوان شعر – منظومة في التوحيد.

له في الحسين (عليه السلام):

على الطف عرّج ولا تعجلا ... ففيه التعجّل لن يجملا
وحلّ كما لمدمع المستفيض ... وأجر المسلسل والمرسلا
ووشي بها عرصات الطفوف ... لتكسي بها خير وشي حلا
على أن أفضل بر الرسول ... بكاؤك قتلى ربى كربلا
ملوك الكمال الكماة الأولى ... بنوا إذ بنوا منزلاً أطولا
فمن باسل باسم ثغره ... إذا سهل الخطب أو أعضلا[1]

{٥}

الشيخ أحمد بن عبد الله المتوج

المترجمون له: كشكول الشيخ يوسف العصفور البحراني ٢٩٩/١، منتظم الدرين (مخطوط)، رياض العلماء ٤٣/١، لؤلؤة البحرين/١٧٧، انوار البدرين: ٧٠، اعيان الشيعة ١٣/٣، الذخائر للعصفور/١٧٦.

مؤلفاته: الناسخ والمنسوخ، منهاج الهداية في تفسير الخمسمائة آية، الوسيلة في فتح مقفلات القواعد، كفاية الطالبين في اصول الدين، هداية المستبصرين فيما يجب على

[1] - أدب الطف، السيد جواد شبر ١٢٦/٨.

المكلفين، مجمع الغرائب، نظم مقتل الحسين (عليه السلام): نظم قصة اخذ الثار، كتاب المقاصد، غرائب المسائل، مختصر تذكرة العلامة.

وفاته: ٨٠٢ هـ.

شعره في الامام الحسين (عليه السلام):

ألا نوحوا وضجوا بالبكاء ... على السبط الشهيد بكربلاء
ألا نوحوا بسكب الدمع حزناً ... عليه وامزجوه بالدماء
ألا نوحوا على من قد بكاه ... رسول الله خير الأنبياء
ألا نوحوا على من قد بكاه ... علي الطهر خير الأوصياء
ألا نوحوا على من قد بكته ... حبيبة أحمد ست النساء
ألا نوحوا على من قد بكاه ... لعظم الشجو أملاك السماء
ألا نوحوا على قمر منير ... عراه الخسف من بعد الضياء
ألا نوحوا على غصن رطيب ... ذوى بعد النظارة والبهاء
ألا نوحوا لخامس آل طه ... وياسين وأصحاب العباء
ألا نوحوا على شرف القوافي ... ومفخرة المراثي والثناء
ألا نوحوا عليه وقد أحاطت ... به خيل البغاء الأشقياء
وأقبل واعظاً فيهم خطيباً ... وبالغ في النصيحة والدعاء
ألا يا قوم أنشدكم فردوا ... جوابي هل يحل لكم دمائي
وجدي أحمد وأبي علي ... وأمي فاطم ست النساء
فقالوا هل نطقت بقول صدق ... وقد أخبرت بالحق السواء
ولكن قد أمرنا لا نخلي ... سبيلك أو تبايع بالوفاء

وإلاّ بالقواضب والعوالي ... نجرعكم بها غصص الظماء

فقال أبالقتال تخوفوني ... وهل تخشى الأسود من الظباء

فنادوا للقتال معاً ونادى ... أخيل الله هبّي للقاء

فكافحهم على غصص إلى أن ... أبادوا ناصريه ذوي الوفاء

وصادفهم بمهجته إلى أن ... أتاه سهم أشقى الأشقياء

فخرّ وبادر الملعون شمر ... وحزّ وريده بعد ارتقاء

وعلاّ رأسه في رأس رمح ... وخلى الجسم شلواً بالعراء

ومالوا في الخيام فحرقوها ... وعاثوا في الذراري والنساء

وساقوا الطاهرات مهتكات ... على قتب الجمال بلا وطاء

ألا يا آل ياسين فؤادي ... لذكرى مصابكم حلف الضناء

فأنتم عدتي لي في معادي ... إذا حشر الخلائق للجزاء

وما أرجو لآخرتي سواكم ... وحاشا أن يخيب بكم رجائي

أن {ابن متوج} توجتموني ... بتاج الفخر طراً والبهاء

صلاة الخلق والخلاّق تترى ... عليكم بالصباح وبالمساء

ولعنته على قوم أباحوا ... دماءكم بظلم وافتراء

منتخب الطريحي ١٥٣ – ١٥٤.

{٦}

أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن أحمد بن ابراهيم آل عصفور

المترجمون له: الذخائر/١٢٤، منتظم الدرين (مخطوط).

شعره في الامام الحسين (عليه السلام):

لو كنت حين سلبت طيب رقادي ... عوضت غير مدامع وسهاد
أو كنت حين أردت لي هذا الضنا ... أبقيت لي جسداً مع الأجساد
أعلمت يا بين الأحبة أنهم ... قبل التفرق اعنفوا بفؤاد
أم ما علمت بأنني من بعدهم ... جسداً يشفّ ضنى عن العواد
يا صاحبي وأنا لمكتم لوعتي ... أتظن زادك في اللبابة زادي
قف ناشداً عني الطلول متى حدا ... بضعائن الأحباب عنها الحادي
أو لا فدعني والبكاء ولا تسل ... ما للدموع تسيل سيل الوادي
دعني أروي بالدموع عراصهم ... لو كان يروي الدمع غلة صادي
من ناشد لي في الركائب وقفة ... تقضي مرادي من أهيل ودادي
هل لفتة لذوي الظعون وإن نأوا ... يحيي للفحتها فتيل بعاد
هيهات خاب السعي ممن يرتجى ... في موقف التوديع نيل مرادي
رحلوا فلا طيف الخيال مواصل ... جفني ولا جفت الهموم وسادي
أنى يزور الطيف أجفاني وقد ... سدت سيول الدمع طرق رقادي
بانوا فعاودني الغرام وعادني ... طول السقام وملّني عوادي
ويلاه ما للدهر فوّق سهمه ... نحوي وهزّ عليّ كل حداد
أترى درى أن كنت من أضداده ... حتى أستتار فكان من أضدادي

صبراً على مضض الزمان فإنما ... شيم الزمان قطيعة الأمجاد

نصبت حبائله لآل محمد ... فاغتالهم صرعى بكل بلاد

وأباد كل سميدع منهم ولا ... سيما الحسين أخي الفخار البادي

العالم العلم التقي الزاهد ... الورع النقي الراكع السجاد

غواص ملحمة وليث كريهة ... وسحاب مكرمة وغيث أيادي

لم أنس وهو يخوض أمواج الردى ... ما بين بيض ضبا وسمر صعاد

يلقى العدى عضلاً ببيض صوارم ... هي حلية الأطواق والأجياد

بيض صقال المتن إلا أنها ... أبداً إلى حمر الدماء صواد

ويهز أسمر في إضطراب كعوبه ... خفقان كل فؤاد أرعن عادي

يفري الدروع به ويخرق تارة ... حلق الطعان بشلو كل معاد

فترى جسوم الدّارعين حواسراً ... والحاسرين لديه كالزراد

حتى شفى غلل الصوارم والقنا ... منهم وأرقدهم بغير رقاد[1]

{٧}

السيد أحمد بن عبد الرؤوف بن أحمد الجدحفصي

له في الامام الحسين (عليه السلام):

[1] - موسوعة شعراء البحرين، الشيخ محمد عيسى آل مكباس ١٣٨/١.

حيّـــاك يـــا حي الغمـــيم وحـــاجر ... صـوب الحيـا وصـبيب دمـع محـاجري
ودعي المهـــيمن قاطنيـــك وســـاكني ... تلـــك الربـــوع أولي الجمـــال البـــاهر
عهـــدي بهـــم أقمـــار ســـعد كامـــل ... بـــين الـــورى وشـــموس فضـــل وافـــر
قـــل لي بحـــق تعشـــقي لجمـــالهم ... وهـــواهم المكنـــون وســـط سرائـــري
أيـــن اســـتقل فـــريقهم واســـتوطنوا ... مـــن بعـــد شـــعبك أي شـــعب عـــامر
فأجـــابني عاثـــت بهـــم أيـــدي النـــوى ... فتفرقـــوا أيـــدي ســـبا بمقـــابر
إن كنـــت ممـــن يـــدعي صـــدق الوفـــا ... لهـــم فجـــد وجـــداً بـــدمع هـــامر
وامـــدد فصـــبر عـــزاك وابـــك عليـــهم ... وعـــلى إبـــن فاطمـــة الحســـين الطـــاهر
ريحانـــة المختـــار مهجـــة فـــاطم ... نفـــس الـــوصي فخـــار كـــل مفـــاخر
بـــدر الهدايـــة قطـــب دائـــرة الـــتقى ... شـــمس الـــنهى فلـــك المعـــالي الـــدائر
دارت عليـــه رحى المنـــون بكـــربلا ... مـــن بعـــد فقـــد معاضـــد ومظـــاهر
خدعتـــه أمـــة جـــدّه يـــا ويلهـــا ... مـــن أمـــة بـــاءت بصـــفقة خـــاسر
كتبـــت إليـــه لنـــا تعـــال فأنـــت ذو ... الأمـــر المطـــاع ومـــا ســـواك بـــآمر
أنـــت الـــدليل لنـــا وأنـــت سراجنـــا ... الهـــادي بليـــل المشـــكلات العـــاكر
أنـــت الإمـــام وأنـــت ســـيدنا الـــذي ... ورث الســـيادة كـــابراً عـــن كـــابر
فمضى ـ يحـث السـير وهـو يـرى الـذي ... قـــالوه باطنـــه خـــلاف الظـــاهر
حـــتى تنـــاهى للطفـــوف وأقبلـــت ... لقتالـــه مـــنهم ألـــوف عســـاكر
سرعـــان مـــا نقضـــوا العهـــود وأظهـــروا ... فيـــه حقـــوداً أضـــمرت بضـــمائر
فتلاقـــت الفئتـــان ثـــم تعانقـــت ... بـــيض الصـــفاح بكـــل أســـمر شـــاجر
وتســـعرت نـــار الحـــروب وكشّـــرت ... عـــن نابهـــا في يـــوم بـــؤس فـــاقر
لله مـــن يـــوم كـــأن نهـــاره ... ليـــل كواكبـــه حـــدود بـــواتر

كم قد بكت فيه السيوف دماؤكم ... ضحكت به قسراً جسوم قساور
حتى جرى قلم القضا فيه على ... آل النبي الهاشمي الطاهر
فسقى عقار الموت كل سميدع ... منهم هزبر في الشدائد صابر
حفظ الذمام إلى الإمام وباعه ... صفو الحياة ولم يكن بالخاسر
وبقى الوحيد بكل فضل واحداً ... فرداً يجاهد ما له من ناصر
إن كرّ فرّ القوم عنه كأنهم ... سرب القطا ريعت بصقر كاسر
وكأن حبات القلوب تعلقت ... منهم وشدت في جناحي طائر
تالله لولا أنه ما قد جرى ... حتماً بسالف دهرنا والغابر
لرأيتهم وردوا بحد حسامه ... حوض المنون ولم تجد من صادر
لكنه القدر الذي لابد من ... انفاذه فيه بأمر القادر

إلى ان قال:

واعطف على إبنك {أحمد} الجاني فتى ... {عبد الرؤوف الموسوي} العائر[1]

وله في الحسين (عليه السلام) أيضاً:

ما للمتيم والعواذل عندما ... أجرى بوادي الخد منه عندما

[1] - موسوعة شعراء البحرين، الشيخ محمد عيسى آل مكباس ١٤١/١.

ذل والـــذي قـــد نفـــذت في قلبـــه ... أيـــــدي المصـــــائب أســـــهما
مـه يـا عـذول فلـو يقـاسي بعـض مـا ... بي مـــن جـــوى جيـــل لهـــدّ وهـــدّما
أوهـــل يعنـــف مـــن عليـــه قـــد قضى ... قـــاضي النوائـــب أن يكـــون متيمـــا
لـــو كنـــت تعلـــم أي رزء حـــلّ بي ... لعـــذرتني ورزيـــت حقـــاً مثلمـــا
رزؤ بـــه نـــزع الـــتقى ثـــوب الهنـــا ... حزنـــاً وأنـــف الـــدين منـــه أرغمـــا
رزؤ يحـــق لـــه أجانـــب لـــذتي ... دهـــري وأجعـــل كـــل عمـــري مأتمـــا
كيـــف الســـلو وقـــد أطـــلّ محـــرم ... وغـــدا لحـــلّ الطيبـــات محرمـــا
شـــهر بـــه طافـــت بـــآل المصـــطفى ... بـــالطف كاســـات المنـــون عـــلى ظمـــا
لله درّهـــم لقـــد كرهـــوا البقـــا ... مـــن بعـــد نجـــل المرتضى حـــامي الحـــمى
لمـــا رأوه بـــين قـــوم ضـــيعوا ... فيـــه العهـــود وأنقضـــوا مـــا أبرمـــا
ركبـــوا الجيـــاد وأقبلـــوا في عزمـــة ... أضـــحى لهـــا نيـــل المـــراد مترجمـــا
كـــل يـــرى نقـــط الرمـــاح معـــاده ... ويـــرى معانقـــة المـــواضي مغنمـــا
لـــم يلقـــه يـــوم المغـــارة ضـــيغم ... ذو لبـــــدة إلاّ وعنـــــه أحجمـــــا
كـــم مـــن كـــمي في الكريهـــة قصرـــوا ... منـــه طويـــل ســـلامه أو يســـلما
حـــتى قضى قـــاضي القضـــا بشـــهادة ... لهـــم ليســـموا فـــوق رتبـــة مـــن ســـما
فقضـــوا ولكـــن بعـــدما أن قـــد قضـــوا ... فـــرض الوجـــوب مـــن الجهـــاد وكـــل مـــا
وبـــقى عمـــاد الكائنـــات بأسرهـــا ... فـــرداً بـــلا فـــرد يقيـــه بعـــض مـــا
يســـطو بقلـــب ثابـــت لـــم يضـــطرب ... مـــن كـــثرة الأعـــدا ولا حـــرّ الظمـــا
يلـــقى الأســـنة والصـــوارم مفـــرداً ... ويكابـــد الأمـــر المهـــول الأعظمـــا
حـــتى أتـــاح لـــه الـــردى عـــن قوســـه ... ســـهماً فخـــرّ عـــلى الصـــعيد مكلمـــا

فكأنـــه والصـــحب أمســـت حولـــه في الطـــف بـــدر بـــين شـــهب في ســـما[1]

{٨}

السيد أحمد بن عبد الرؤوف بن حسين الجدحفصي

المترجون له: الذخائر/٧٥، منتظم الدرين (مخطوط).

مؤلفاته: حاشية على الفية ابن مالك، شرح ديوان المتنبي.

له في الامام الحسين (عليه السلام):

عيـــون المنايـــا للأمـــاني حواجـــب ودون المـــنى ســـهم المنيـــة صـــائب
وكـــل أمـــرء يـــبكي ســـيبكى وهكـــذا صـــبابة مـــاء نحـــن والـــدهر شـــارب
فكـــم مـــن لبيـــب غـــرّ منـــه بموعـــد فصـــدّقه في قولـــه وهـــو كـــاذب
هـــو الـــدهر طـــوراً للنفـــائس واهـــب إليـــك وطـــوراً للنفيســـة ناهـــب
فـــلا تـــأمنن الـــدهر في حـــال ســـلمه فكـــم علقـــت بـــالآمنين المخالـــب
فكـــم راعـــني مـــن صرفـــه بروائـــع تهـــدّ لهـــا مـــني القـــوى والمناكـــب
ولكنـــني مهمـــا ذكـــرت بكـــربلا مصـــاباً إذا مـــا قـــصّ تنسى المصـــائب
نســـيت الـــذي قـــد نـــالني مـــن خطوبـــه ولـــم تصـــفُ لي مهمـــا حييـــت المشـــارب
وكيـــف وســـبط المصـــطفى وابـــن حيـــدر قضى ظامياً بالســـيف والمـــاء ناضـــب
غـــداة دعتـــه بالمكاتيـــب عصـــبة وفي طيهـــا مـــنهم وعـــود كـــواذب
فلمـــا دنى مـــن أرضـــهم غـــدروا بـــه وثـــارت عليـــه بـــالمواضي الكتائـــب

[1] - موسوعة شعراء البحرين، الشيخ محمد عيسى آل مكباس ١٤٤/١.

وحطوا تجاه السبط في أرض كربلا ... فضاقت بهم أرجاؤها والمضارب
يريدون أن يعطي المقادة صاغراً ... ومالان منه للعدى قط جانب
فصالوا عليه بالقواضب والقنا ... وما فكروا فيما تكون العواقب
فسالت على روس الصعاد نفوسهم ... وخرّت على وجه الصعيد الترائب
وأغرب شيء أن سمر رماحهم ... لتفترس الآساد وهي ثعالب
وللطعن في أجسادهم أعين لها ... جدود المواضي الباترات حواجب
فما انجاب ليل النقع إلاّ وقد هوت ... نجوم بأكناف الطفوف ثواقب
وقد غاض في أرض الطفوف من الندى ... بحور وغارت في ثراها كواكب
وأضحى حسين مفرداً بعد جمعه ... يذود عن الأهل العدا ويحارب
فحولق لما عاين الصحب حوله ... على الأرض صرعى للوحوش مواهب
وعاد يدير الطرف فيهم مفكراً ... وقد مزّقتهم مرهفات قواضب
فقام لسان الحال ينشد قائلاً ... مقالة من قد هذّبته التجارب
فكل بلاء نال آل محمد ... فليس سوى يوم السقيفة جالب
فلما رأى أن لا محيل من الردى ... وكلٌ عليه صائل ومحارب
تردّى رداء الصبر حتى كأنّه ... عليه سلام الله في القتل راغب
وجرّد عضباً سال ماء فرنده ... تذبّ عليه للمنايا عقارب
بحزم كحزم المرتضى يوم بأسه ... وعزم له صمّ الصخور دوائب
وأنكى بهم صمصامه فتبسمت ... جسوم الأعادي والوجوه قواطب
يكلّم اعناقاً لهم وهو أبكم ... ويخضب في هاماتهم وهو خاضب يعالج
إلى أن اصاب الطّهر سهماً بنحره ... منه جذبه وهو ناشب
فخرّ عفيراً في الثرى عن جواده ... كما انقض من جوّ السماوات ثاقب

فيا لك عضباً أغمدته يد الردى ... وبدر تمام دونه الترب حاجب
وقطب علاً دارت عليه دوائر ... وصارم مجد فلّ منه المضارب
وشمّر شمر عن ذراعيه حاسراً ... وقد عبثت بالقلب منه الرعائب
وراح على صدر العلا متصدراً ... وأبعد منه من إليه يقارب
فلما رأى المهر الحسين على الثرى ... وشمر على تلك المناكب راكب
نحا نحو فسطاط الحريم محمحماً ... وأدمعه فوق الخدود سواكب
فلما رأين المهر والسرج خالياً ... وشلو حسيناً للمواضي ضرائب
برزن بإعوال عليه ورنة ... وجئن إليه والعقول ذواهب
فمن ثاكل تبكي أخاها بلوعة ... وأخرى أباها وهي للدمع ساكب
أيا والدي ما لي أراك مرملاً ... وشيبك من أوداج نحرك خاضب على
أيا والدي ما كنت أحسب أن أرى ... صدرك العالي تجول الخبائب
أيا والدي قد هدّ ركن تصبري ... وجلت وكاء الدمع مني المصائب
أيا والدي ما للفواطم ناصر ... فهنّ كما شاء العدو نهائب
فمبرزة أخرى لها الصون حسرة ... منزهة ما عابها قط عائب
يقنّعها من بعد سلب قناعها ... بأسواطه علج لها هو ساحب
يبرّزها بين العدى وهي حاسر ... تجاذبه فضل الردى ويجاذب
ومضروبة تشكو إلى غير راحم ... ومسلوبة تشكو لمن هو سالب

إلى أن يقول:

إليكم ولاة الأمر خير قصيدة ... يهذّبها فيكم من الفكر صائب

عـــروس ولكـــن لـــيس تجـــلى لغـــيركم ... عليهـــا مـــن الـــدّر البـــديع عصـــائب
يـــــرجي بهـــــا مـــــولاكم وولـــــيكم ... ونجلكـــم أضـــعاف مـــا هـــو طالـــب
فكونـــوا لـــه والوالـــدين وســـائلاً ... فقـــد جـــاءكم ممـــا جـــنى وهـــو تائـــب
فـــأنتم عصـــا مـــوسى لأحمـــد فـــيكم ... ســـليل الفـــتى {عبـــد الـــرؤوف} مـــآرب
ومـــا لي ســـوى عفـــو الإلـــه وحـــبكم ... إذا نشـــرت صـــحفي وجـــاء المحاســـب

منتظم الدرين (مخطوط)

{٩}

السيد أحمد بن عبد الصمد الجدحفصي الزنجي

المترجمون له: الذخائر/٧٦، منتظم الدرين.

مؤلفاته: كتاب في الانساب، كتاب في الاذكار، كتاب في القصائد.

وفاته: ١١٨٢ هـ.

له في الامام الحسين (عليه السلام):

منـــازلهم بـــالخيف مـــن بعـــدهم قفـــر ... نـــأي ســـاكنوها ثـــم غيّرهـــا الـــدهر
وقفـــت عـــلى أرجائهـــا فوجـــدتها ... بســـكب الحيـــا خضـــراً ولكنهـــا صـــفر
معاهـــدها ســـود خـــلاف معـــاشر ... قلـــوبهم بـــيض وأســـيافهم حمـــر
خلـــت [ربعهـــم بعـــد] النزيـــل وأقفـــرت ... وعـــوض عـــن ســـادتها الســـيد والنسر
فـــلا أينعـــت مـــن بعـــدهم أثلاتهـــا ... ولا أعشـــب الـــوادي ولا نـــزل القطـــر
ولا هـــبّ [شرقي] النســـيم بأرضـــها ... ولا أورقـــت تلـــك الأراكـــة والســـدر
ولا ســـحبت ســـحب الحيـــا ذيـــل مزنهـــا ... عليهـــا ولا لاح السرـــور ولا البشر

ترحـــلّ عنهـــا للفـــراق أنيســـها ... فـــنظم اجتمـــاعي بعـــد بيـــنهم [خسرـــ]
بكـــت لهـــم عيـــني أسى مثلمـــا بكـــت ... قتيـــل بـــني حـــرب إذا أقبـــل العشرـــ
حســـيناً ربيـــع المجـــد ومـــن بـــه ... إذا عـــدّ فخـــر يفخـــر المجـــد والفخـــر
فلـــم أنســـه في موقـــف الـــروح خـــائض ... بحـــار المنايـــا حولـــه البـــيض والســـمر
يجـــول بطـــرف كالنســـيم إذا جـــرى ... وفي يـــده عضـــب تـــراع بـــه البـــتر
إذا مـــا ســـطى في الجحفـــل اللجـــب خلتـــه ... قطـــا واكـــراً قـــد حـــلّ في وكـــره الصـــقر
يـــروع المـــواضي بـــالمواضي ويلـــتقي ... ســـهام الأعـــادي في الـــنزال لـــه كـــرّ

ومنها يقول:

إلى أن أذاب الطعـــــن حبـــــة قلبـــــه ... فخـــــرّ ومنـــــه خاليـــــاً أدبـــــر المهـــــر
فلمـــــا رأتـــــه نســـــوة الســـــبط مقـــــبلاً ... خـــــرجن بوجـــــد في القلـــــوب لـــــه ســـــعر
فـــأقبلن نحـــو الســـبط يمشـــين ذهّـــلاً ... فأبصرـــنه ملـــقىً عـــلى صـــدره الشـــمر
فقلـــن لـــه هـــذا الحســـين إبـــن فـــاطم ... ووالـــــده الكـــــرار حيـــــدرة الطهـــــر
أتقتـــل مولانـــا الحســـين ومـــا لنـــا ... ســـواه كفـــيلاً إن ألـــمّ بنـــا الضرّـــ
وتعلـــو عـــلى صـــدر حـــوى العلـــم والنـــدى ... وتقتـــل مـــن في مدحـــه نـــزل الـــذكر
أيـــا شـــمر هـــذا حجـــة الله في المـــلا ... ومـــن بيديـــه الـــنهي في الخلـــق والأمـــر
دع العـــين ترنـــو للحبيـــب بنظـــرة ... فـــإن مناهـــا نظـــرة منـــه يـــا شـــمر
أتمنعنـــا مـــن نظـــرة منـــه يشـــتفي ... بهـــا قلـــب صـــبّ مـــا لـــه بعـــده صـــبر
فمـــيّز منـــه الـــرأس بغيـــاً وشـــاله ... ولـــم يثنـــه عـــن قتلـــه الـــوعظ والزجـــر
فأظلمـــت الأكـــوان حزنـــاً لفقـــده ... وزلـــزل منـــه الـــبر وأضـــطرب البحـــر

بنفسي كريماً بعد قطع كريمه ... يرضض منه الظهر بالجرد والصدر
تردى ثياب الموت حمراً فما أتى ... لها الليل إلاّ وهي من سندس خضر
بنفسي كريمات الحسين نوادباً ... يسلّب منهن المقانع والستر
سلبن حجاب الستر من بعد صونها ... وما صانها عنهم حجاب ولا خدر
إذا ما تبصرن الحسين وصحبه ... كأنهم فوق الثرى أنجم زهر
تسيل دماء في الصعيد نحورهم ... كأن على أجسادهم حلل حمر
ترامين من وجد عليه ودمعها ... على الخد جار لا يجارى به القطر
فما وجدت ورقا على فقد إلفها ... تنوح عليه كلما ضمها الوكر
ولا أم ظبي أنشب الليث نابه ... به بعد ما أوذي بمهجته الصقر
كما وجدت تلك الفواطم إذ حدت ... حداة النوى زجراً وسار بها زجر
تساق على متن المطي حواسراً ... على البدن قد أودى بها الشمس والحر
إذا ذكرت قتلى الطفوف تأججت ... بأحشائها نار يذوب بها الجمر
وإن نظرت تلك الرؤوس تحدرت ... مدامع يحكي سكبها الغيث والبحر
نواحب قد أوذى بها السير والطوى ... إذا خلفت قفراً تراءى لها قفر
يحث بها فوق المطي هدية ... إلى كافر لم ترض أفعاله الكفر
فلما رآها رجّع الصوت قائلاً ... {ألا فأسقني خمراً وقل لي هي الخمر}
عليه من الرب المهيمن لعنة ... تدوم مدى الأيام ليس لها حصر
ودونك يا نسل النبي خريدة ... وليس لها إلاّ رضاك بها مهر
فكن شافعاً لي في المعاد وكل من ... توالاكم إن ضمنا ذلك الحشر
ولا سيما تاج المعالي {عليّنا} ... وشيخي {حسين} لا عفى لهما ذكر

عليك سلام الله ما انهّل وابل وما بزغت شمس وما أشرق البدر[1]

{١٠}

أحمد بن محمد العقيري

المترجمون له: الذخائر/١٣٢.

له في الامام الحسين (عليه السلام):

خليلي غاب النجم واتضح الفجر
أما لك بالأحباب مذ رحلوا خبر
ألا فاسئل الركب اليمانين وقفة
على عتبات الكرخ إن عارض الجسر
وإن جزت بالنعمان أنعمه برهة
تحية مشتاق يروّعه الهجر
وإن زمت الركبان عيس النوى بهم
يجلّ عليّ الخطب ولا يعظم الأمر

إلى ان قال:

ترقوا إلى أوج المعالي فأصبحوا
على العرش أشباحاً لها ظهر السر
فبعدهم الدنيا على الناس أظلمت

[1] - موسوعة شعراء البحرين، الشيخ محمد عيسى آل مكباس ١٥٣/١.

وضـــــاق الفضـــــا حـــــتى كـــــأن الفضـــــا شـــــبر

لهـــــم وقفـــــة لـــــو أن معشـــــار عشرـــــها

ألـــــمّ بقلـــــب الصـــــخر لانصـــــدع الصـــــخر

إلى ان قال:

فـــــتى حيـــــدر يـــــا منـــــتهى غايـــــة الـــــورى

ويـــــا مـــــن إليـــــه يرجـــــع الخلـــــق والأمـــــر

فكـــــن للعبيـــــد القـــــن {أحمـــــد} شـــــافعاً

مـــــتى كـــــان لا زيـــــد بمغـــــنٍ ولا عمـــــرو[1]

{١١}

أحمد بن محمد بن محسن المحسني الغريفي

المترجمون له: اعلام هجر ١/ ٢٣٠، انوار البدرين/٤١٢.

ولادته: ١١٥٧ هـ.

وفاته: ١٢٤٧ هـ.

مؤلفاته: منهل الصفا في احكام شريعة المصطفى، شرخ المختصر النافع، وقاية المكلف من سوء الموقف، رسالة في الجهر والاخفات، رسالة في حجية ظواهر القرآن، رسالة في صلاة الجمعة زمان الغيبة، إلى الكثير من مؤلفاته من شاء فليراجع.

[1] - موسوعة شعراء البحرين، الشيخ محمد عيسى آل مكباس ١/١٦٢.

له في الامام الحسين (عليه السلام):

قف بي على الوادي المحيل ... نبكي لمندرس الطلول
فعسى نقضي مأرباً ... وأفوز يوماً ما بسولي
أنا ذو الصبابة والجوى ... وأنا أبو الحزن الطويل
ذهبت أحبائي الأولى ... هم في الوغا آساد غيل
وهم إذا جنّ الدجى ... سجدوا لربهم الجليل
من كل أبيض ماجد ... تهواه في قلل وقيل
قد عزّ في أقواله ... والفعل يوماً عن مثيل
بادوا فلا أنساهم ... في كل صبح أو أصيل
إلاّ إذا اذّكررّت ما ... فعلت أمية بالقتيل
سبط النبي المصطفى ... وإبن المطهرة البتول
ملقى على حر الصعيد ... مجدلاً فوق الرمول
لهفي لفرخ محمد ... لهفي لذي المجد الأثيل
شلواً على الرمضاء ... لهفي للمقطع والجديل
أفدي العفير على التراب ... له ألا يا أرض زولي
بأبي المخضب شيبه ... بدماه في اليوم المهول
بأبي حبيب الله ... والهادي محمد الرسول
تركوه منبوذاً ثلاثاً ... بالعرى غير الغسيل
إلاّ بقان من دماه ... مسيله خير المسيل
بأبي فديت كريمه ... يعلو على رمح طويل
يتلو الكتاب على الرماح ... فديت معدوم المثيل

بأبي فديت بنات أحمد ... فاقدات للكفيل

تسبى وتأسرها اللئام ... فديتها بيد الجهول

ركبنّ من فوق المطايا ... فوق صعب لا ذلول

تهدى لآل أمية ... وزياد الرجس الجهول

عجباً لها تهدي وهنّ ... بنات فاطمة البتول

وبنات أحمد والوصي ... لها ألا يا أرض ميلي

رزؤ عظيم ما له ... في كل عصر من مثيل

لهفي لهنّ حواسراً ... تشكوا إلى المولى العليل

أعني علي بن الحسين ... خليفة الله الجليل

أفديه في نسوانه ... يدعين بالويل الطويل

ويصحن بالمختار يا ... جدّاه يا خير الكفيل

يا جدّنا قتلوا الحسين ... وأوطئوه بالخيول

كان الحسين لنا إذا ... وقف الغمام عن النزول

بدلاً من الغيب الملث ... فكان خصباً في المحول

يا جدّكم من فاضل ... في كربلاء لنا قتيل

في يوم لا من ناصر ... فيه لنا يوم مهول

لم يتركوا في كربلاء ... لنا أمية من ذحول

قتلوا بها أطفالنا ... وبغوا محاربة الجليل

فكأنهم لم يعرفونا ... أننا خير القبيل

يا جدّنا أنصاره ... في كربلاء على التلول

ما بين مطعون جريح ... أو رميل أو جديل

قُتلوا وليس لهم على ... وجه البسيطة من مثيل
فكأنهم أقمار سعد ... قد دنت نحو الأفول
أنصار دين الله أفديهم ... وأنصار الرسول
أنصار فرخ محمد ... حسن وأنصار البتول
أنصار مولانا الحسين ... وحجة الله الجليل
لهفي لهم قتلوا وكلٌ ... كظه حرّ الغليل
يا آل أحمد أنتم ... لعبيدكم خير الدليل
أنتم أماني من لظى ... وعليكم ثقل المعيل
إني لأحمدكم صباحي ... يا هداتي مع أصيلي
فتقبلوا ما قلته ... فأنا بكم فعلي وقيلي
صلى عليكم ذو الجلال ... وحسبكم مدح الجليل[1]

{١٢}

جعفر بن محمد بن عبد الله أبو المكارم الجدعلي الستري

ولادته: ١٢٨١ هـ.

وفاته: ١٣٤٢ هـ.

المترجمون له: منتظم الدرين، اعلام العوامية.

[1] - اعلام هجر، السيد هاشم الشخص ١/ ٢٤٧ – ٢٤٩.

مؤلفاته: شموس الحق الطالعة في رد الشمس لعلي (عليه السلام)، معذورية الجاهل، هداية السالكين في نصرة الدين، روضات الجنان في تعزية الحسين، عين الانسان في مولد الامام الحسن ووفاته، حزم النيران في مولد الامام الحسين وشهادته، الى كثير من مؤلفاته.

له في الإمام الحسين (عليه السلام):

ما لي أرى المجد قد هدت جوانبه ... وصوحت بالورى حزناً نواعبه

هل راعه ما دجى في الكون عاصفة ... أم زعزعت بيد البلوى مناكبه

أم هاجه رزء من كان العماد له ... إذ أنشبت للردى فيه مخالبه

تقاذفته يد البلوى غداة به ... أكف سفيان قد أضحت تجاذبه

أضحى كمقرب الدارين مغترباً ... بحيث حلت على لأي ركائبه

فقطبته العدا من كل ناحية ... وليس من منجد إلاّ أقاربه

قوم بهم تكشف الصماء إن عرضت ... والكرب يفرج إن أدجت غياهبه

من كل ليس لدى الهيجا مخالبه ... بيض وأظفاره عدوا قواضبه

مدعس أقعس قرم غشمشم لا ... يلين ذلاً لغير الله جانبه

شمردل يرجف الأرضين إن نهضت ... به إلى العز نفس لا تكاذبه

وكل أشوس يوم الروع تحسبه ... علوّش شدت على البلوى مناكبه

يسطو فتنفر منه خوف نقمته ... عوارك في الوغى أضحت تكالبه

يعض فيه فم الحتف الزؤام متى ... حسامه في العدا غنت رواعبه

يحمون خدراً من المجد الأثيل به ... ثبتن في ذروة العليا ذوائبه

فادين بالنفس من ألقى الزمان له ... مقالداً وله لانت مراكبه

إن كنت تطلب عوراهم فكل فتى ... محمودة منه في الهيجا ضرائبه

يكفيك نبلاً بهم أن ذاك عيبهم ... والمرء يكفيه أن تحصى معائبه
لله درهم كم أعقبوا سنناً ... والمجد من حمت ذكراً عواقبه
جادوا بأنفسهم لله حيث سرى ... منهم فجلت لهم قسماً مواهبه
و أرخصوا في طلاب المجد أنفسهم ... والمجد يرخص فيه النفس طالبه
حتى قضوا بين مطوي حشا سغب ... ما بلّ من بارد الأمواه ساغبه
وبين منعفر بالدم مختضب ... في جندل مضرم كالجمر لاهبه
أفدي حسيناً على الرمضاء منجدلاً ... قد ضمخت بالدما منه ترائبه
تجري الجياد عليه ليتها عقرت ... مجرداً بالعرى قد شلّ سالبه
ورأسه فوق ميّاد أقيم وقد ... أصم سمع الورى بالحزن نادبه
لله يوم أصم الكون عاصفه ... والحق بالجور قد فلت مضاربه
يوم به غربت للسعد أنجمه ... والنحس آذن بالإشراق غاربه
يوم به قام ناعي الدين منتدباً ... ينعى غداة به جلت مصائبه
يوم به كسفت شمس العلا فعلت ... للبغي رغماً على العليا غياهبه
يوم به خفرات المجد قد برزت ... أسرى بحيث غفت منه كواكبه
لهفي لها إذ غدت تدعوا عشيرتها ... وقومها يا لثار قلّ طالبه
قوموا غضاباً بني فهر فمجدكم ... تدكدكت من رواسيه أهاضبه

* أعلام العوامية ١٢٦ . ١٢٧ *

حسن أبو مجلي السلمابادي

المترجمون له: منتظم الدرين.

له في الامام الحسين (عليه السلام):

تصرم شهر الحج وانصرم الصبر
وأشرف ركب الحزن وارتحل البشر
وأضحت مقاصير السرور دريسة
وقام خطيب النوح إذ قرب العشر
تق الله عذلي يا عذولي فمسمعي
أصم وعن سمع الملام به وقر
أما عرجت أكناف ربعك وقعة
لها هدّ ركن الدين وانفصم الظهر
به سربل الإسلام سربال هونه
وبعد خمول الكفر قام له ذكر
وقيعة يوم الطف يا لك وقعة
بها ثلّ عرش الله واغتاله الكفر
فيا وقعة أضحى بها عزّ أحمد
ذليلاً وفي قلب الوصي له سحر
بها قتل السبط الشهيد وصحبه
وعترته الأطهار والأنجم الزهر
فيا لك خطب لا انقطاع لوصله
ويا لك كسراً ليس يعقبه جبر

أيقتـــــــــل مطعونـــــــــاً حســـــــين بكـــــــربلا
ويحـــــــتز منـــــــه الـــــــراس مـــــــن حنـــــــق شـــــــمر
أيـــــــــوطئ شـــــــــمر صـــــــــدره بنعالـــــــــه
فيـــــا ويحـــــه لـــــم يـــــدر مـــــاذا حـــــوى الصـــــدر
أيقطـــــــع رأس الســـــــبط ظلمـــــــاً مـــــــن القفـــــــا
وينحـــــــر نحـــــــراً طالمـــــــا شـــــــمّه الطهـــــــر
ألـــــــم يـــــــدر بالشـــــــمس المنـــــــيرة كـــــــورت
لمقتلـــــــه وأســـــــودت الأنجـــــــم الزهـــــــر
وأظلمـــــــــت الآفـــــــــاق والأرض زلزلـــــــــت
وضـــــجت لـــــه الأمـــــلاك وانخســـــف البـــــدر
فـــــلا عجبـــــاً إن عافـــــت الـــــوحش للكـــــلا
وإن غـــــار وجـــــداً مـــــن مصـــــيبته البحـــــر
بنفسي جـــــواداً قـــــد كـــــبى عـــــن جـــــواده
فعفـــــر منـــــه الوجـــــه وانتحـــــر النحـــــر
بنفسي مقطـــــوع الكـــــريم مـــــن القفـــــا
بحـــــر الـــــثرى بـــــالرغم تـــــورده البـــــتر
بنفسي فـــــرخ البضـــــعة الطهـــــر فـــــاطم
جريحـــــاً ومنـــــه الجســـــم تنقطـــــه الســـــمر
فـــــفي جســـــمه الـــــزاكي عيـــــون مـــــن القنـــــا
وبـــــالبيض يعلوهـــــا حواجبهـــــا الحمـــــر

قضى عطشاً والماء في الشط طامياً
ويورده الخنزير والكلب والنمر
وعطّش حتى ترتوي البيض والقنا
وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر
بنفسي شجاعاً في التراب مجدلاً
على رغم أنف الدين في مهمه قفر
بنفسي كريم السبط فوق قناته
يسبح مولاه ومن شانه الذكر
بنفسي علي بن الحسين مغلغلاً
بقيد ثقيل قد أضرّ به الأسر
بنفسي نساء السبط يبكين حوله
وينددن ندباً منه ينصدع الصخر
بنفسي عزيزات البتول صوارخاً
لما نالها قد مسّها الكرب والضّر
بنفسي نساء أخرجت من خدورها
بضرب وشتم بعدما هتك الخدر
بنفسي نساء بارزات حواسراً
يلاحظها في ذلها العبد والحر
فكم حرة أدموا من اللطم خدها
وكم ضربت من بعد ما سلب الستر
يعزّ على المختار سبي بناته

يؤلمهـــــــا لكـــــــع ويزجرهـــــــا زجـــــــر

وركـــــــبّن ربـــــــات الخـــــــدور بذلـــــــة

عـــــــلى ظلّـــــــع مهزولـــــــة مسّـــــــها دبـــــــر

ينـــــــادين بالمختـــــــار يـــــــا جـــــــدّ لـــــــو تـــــــرى

بناتـــــــك في حـــــــال يتيـــــــه لـــــــه الفكـــــــر

لهـــــــا مـــــــن مقاليـــــــد الســـــــياط قلائـــــــد

وفاضـــــــل مســـــــدول الشـــــــعور لهـــــــا ســـــــتر

وســـــــبطك في أرض الطفـــــــوف مجـــــــدلاً

ثـــــــلاث ليـــــــال لـــــــم يخـــــــطّ لـــــــه قـــــــبر

عفـــــــيراً غريبـــــــاً نائيـــــــاً عـــــــن ديـــــــاره

وزوّاره السرـــــــحان والســـــــيد والنسر

أيـــــــا جـــــــدّ رأس الســـــــبط فـــــــوق قناتـــــــه

كبـــــــدر الـــــــدجا والشـــــــيب بالـــــــدم محمـــــــر

أيـــــــا جـــــــدّنا زيـــــــن العبـــــــاد ممـــــــرّض

عـــــــلى ضـــــــالع أوذت بـــــــه الشـــــــمس والحـــــــر

أيـــــــا جـــــــدّ لـــــــو ترنـــــــوه مـــــــن ثقـــــــل قيـــــــده

تـــــــنكس منـــــــه الـــــــرأس واحـــــــدودب الظهـــــــر

بناتـــــــك مـــــــن فـــــــوق المطايـــــــا بـــــــلا وطـــــــا

مســـــــلبة مهتوكـــــــة حالهـــــــا نكـــــــر

أضرّ بهـــــــنّ الأسر والســـــــير والسرـــــــى

وأوذى بهـــــــنّ الـــــــذل والهضـــــــم والكسر

يلاحظها مهتوكة كل ناظر

وإن بادرت للستر أعوزها الستر

أيا جدّ تلك الأوجه البيض بعدكم

من اللطم والتهتيك مسوّدة غبر

سبونا وسامونا الهوان وأظهروا

من الحقد والأضغان ما جمجم الصدر

رحلنا وخلفنا حمانا بكربلا

فيا سفرة مغبونة ربحها خسر

علينا صروف المعضلات تراكمت

وأهدى لنا كاسات أتراحه الدهر

وأعجب شيء رأس سبط محمد

يُهدّي إلى رجس قد اغتاله الكفر

ولم يكفه ما نال عن قرع ثغره

فخسرانه في يوم يجمعه الحشر

فيا مدرك الثارات ثارات أحمد

اغثنا فطال الشوق وانعدم الصبر

ألا لعن الرحمن قوماً تألبّوا

على قتل مولىً جدّه أحمد الطهر

إليكم بني الزهرا عروساً تجللت

بحسن المعاني والقبول لها مهر

بها {حسن} يرجو النعيم وحورها

غـــــــداً وإلـــــــيكم يرجـــــــع الـــــــنهي والأمـــــــر
ومنشـــــــــــدها والوالـــــــــــدان وســـــــــــامع
فمـــــا خـــــاب مـــــن أنـــــتم لـــــه الكـــــنز والـــــذخر
وصـــــــلى علـــــــيكم ربكـــــــم مـــــــا تراكمـــــــت
غيـــــوم الســـــما وانحـــــل مـــــن ســـــكبها القطـــــر[1]

{١٤}

حسن النحي

المترجمون له: منتظم الدرين (مخطوط).

له في الإمام الحسين (عليه السلام):

لمصـــــاب الكـــــريم زاد شـــــجوني ... فاعـــــذلوني أو شـــــئتموا فاعـــــذروني
كيـــــف لا أنـــــدب الكـــــريم بجفـــــن ... مقـــــرح بالبكـــــا وقلـــــب حنيـــــني
وقليـــــل إن ســـــحّ مـــــن غـــــير عـــــين ... دمـــــع عيـــــني مـــــن ذاريـــــات جفـــــوني
يـــــا لهـــــا مـــــن محـــــاجر هاميـــــات ... بخلـــــت وابـــــل الغمـــــام الهتـــــوني
وجفـــــون إن أصـــــبح المـــــاء غـــــوراً ... مـــــن بكاهـــــا جـــــاءت بمـــــاء معـــــين
لقتيـــــل بكـــــت لـــــه الجـــــنّ والأنـــــس ... وســـــكان ســـــهلها والحـــــزون
لهـــــف قلـــــبي عليـــــه وهـــــو جـــــديل ... فـــــوق وجـــــه الصـــــعيد دامي الجبـــــين
يتلضـــــى مـــــن الصـــــدى وعـــــلى الخـــــد ... جـــــواري عيونـــــه كـــــالعيون

[1] - موسوعة شعراء البحرين، الشيخ محمد عيسى آل مكباس ٢٠٩/١.

لهف قلبي لثغرة وهو يفترّ ... نظاماً كاللؤلؤ المكنون
قد علاه بالقضيب كفّ يزيد ... الباغي الطاغي الظلوم الخؤون
لست أنساه بالطفوف فريداً ... منشداً من لواعج وشجون
ليت شعري لأي ذنب ويا ... ليت على أي بدعة يقتلوني
إن يكن قد جهلتموا الفضل منا ... فاسألوا محكم الكتاب المبين
والدي أشرف الورى بعد جدي ... وأخي أصل كل فضل ودين
والبتول الزهراء أمي وعمي ... ذو الجناحين صاحب التمكين
وينادي يا أم كلثوم قومي ... قبل تفريق شملنا ودّعيني
واذرفي دمعك المصون على ... الخد ونوحي عليّ ثم اندبيني
وإذا ما رأيت مقتول ظلم ... منعوه عن حقه فاذكروني
لهف قلبي لزينب وهي تبكي ... وتنادي من قلبها المحزون
يا أخي يا مؤملي يا رجائي ... يا منائي يا مسعدي يا معيني
كنت أمناً للخائفين ويمناً ... للبرايا في كل وقت وحين
بم تشدي من خاطري مستهام ... موثق بالأسى وقلب رهين
يا هلالاً لما أستتم ضياءً ... غيبّته بالطف أيدي المنون
ليت عينيك يا شقيقي ترانا ... حاسرات من بعد خدر وصون
سافرات الوجوه منهتكات ... بين عبد باغ ووغد لعين
آل طه يا من بهم يغفر الله ... ذنوبي وما جنته يميني
وأماني في يوم بعثي وأمني ... عند خوفي من كل خطب وضيني
أنتم قبلتي وحجي وفرضي ... وصلاتي وأصل نسكي وديني
من تمسّك بكم وأمّ إليكم ... قد نجا والتجا بحصن حصين

لا أبـــــالي وإن تعـــــاظم ذنـــــبي ... يـــوم بعـــثي لكـــن يقيـــني يقيـــني
كـــل عـــزي بـــين الأنـــام وفخـــري ... يـــوم حشـــري بـــأنكم تقبلـــوني
بعـــتكم مهجـــتي ببيـــع صـــحيح ... عـــن تـــراض ولســـت بـــالمغبون
أنـــا مـــنكم لكـــم بكـــم وإلـــيكم ... فـــرط وجـــدي وذا حنـــين أنيـــني
قـــد بـــدلت المجهـــود بالمـــدح مـــني ... حســـب جهـــدي ولـــم أكـــن بضـــنين
ذكـــركم لـــم يـــزل جليسي ـــ أنيسي ـــ ... مســـعفي عنـــد حـــركتي وســـكون
وأنـــتم لا ســـواكم وإلـــيكم ... لا إلى غـــيركم تســـاق ظعـــوني
لا أبـــالي إذا حضـــيت لـــديكم ... قربـــوني الأنـــام أو أبعـــدوني
ســـوف أصـــفيكم الـــوداد بقلـــب ... ولســـان كالصـــارم المســـنون
وإذا مـــا قضـــيت حـــبي ســـتبقى ... بعـــد مـــودتي مـــدائحي وفنـــوني
وإلـــيكم مـــن عبـــدكم {حســـن الـــنحي} ... قصـــيداً تزهـــر كـــدر ثمـــين
بكـــر نظـــم لهـــا القبـــول صـــداق ... فاقبلوهـــا يـــا ســـادتي وارحمـــوني
وعلـــيكم مـــن الإلـــه صـــلاة ... كلمـــا نـــاح طـــائر في الغصـــون[1]

{١٥}

حسن بن أحمد المحسني الغريفي

ولادته: ١٢١٣ هـ.

وفاته: ١٢٧١ هـ.

المترجمون له: اعلام هجر ٢٧١/١.

[1] - موسوعة شعراء البحرين، الشيخ محمد عيسى آل مكباس ٢٢٠/١.

مؤلفاته: تعليقة على كتاب الجواهر، تعليقة على كتاب الحدائق، تعليقة على كتاب الكفاية في الفقه، تعليقة على كتاب مفاتيح الشرايع، حاشية على بحار الانوار، حاشية على كتاب المدارك، حاشية على كتاب المسالك، حاشية على كتاب وسائل الشيعة، ديوان شعر، رسالة في الخمس، مناسك الحج، منظومة في اصول الفقه.

له في الامام الحسين (عليه السلام):

مضى ما بّل غلته ولكن له من ماء مهجته شراب تستره
وعرياناً تردّى ثوب عز عن النظر الحراب
فإن يظفر به فلكم تردّى بحد شفاره أسد صعاب
ألم يبلغك ما فعلت ضباه غداة الطف إذ نعب الغراب
كساهم حلة للخزي تبقى عليهم ما مشت أبداً ركاب
فإن يقتل مضى حراً كريماً قضى حق الحفاظ ولا يعاب
ألا لعنت أمية ما أتته عظيم ليس يحصيه خطاب
أجنب الله قد جنبوا بنيه ولا يرعى لهم فيه جناب
أحلّوا في القنا منه كريماً تجلى في الدجى وهو الشهاب
عدوا ببقية البيت المعلى علي بن الحسين وما أنابوا

أعلام هجر ٢٧٩/١

المترجمون له: مستدرك الوسائل.

له في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

هجر الكرى وجفا لطيب المضجع ... صبّ لبين أحبة عن مربع
وجرت بوادر دمعه أسفاً على ... زمن تصرم بالعقيق ولعلع
وغدا يهيم لذكر سلع والنقا ... والمنحنى وظباء وادي الأجرع
ويذوب إن سجعت حمائم أيكة ... فوق الغصون بنغمة وترجع
لا يستفيق أسىً وعظم صبابة ... حيناً ولا لملام ذي لوم يعي
فكأنما منه المسامع أوقرت ... وقراً عن الرزء المهول الأشنع
رزؤ الحسين سليل بضعة أحمد ... خير الورى وابن الإمام الأروع
رزؤ به حطم الحطيم وأصبح ... الدين القويم بذلة وتخضع
وعرى عرى الإسلام منه قاصم ... ورمى الهدى جهراً بخطب مفظع
لم أنسه في فتية من قومه ... من كل طعيّن وقرم سلفع
خاضوا بحار وغى لجيش ضلالة ... في نصره وتسابقوا للمصرع
حتى قضوا ما بين أبيض باتر ... يوم النزال وبين لدن مشرع
وبقى البقية من سلالة حيدر ... يلج الهياج بغلة لم تنقع
ثبت الجنان تخاله مهما سطا ... يوم النزال كليث غاب أدرع
لا يختشي وقع المهندة الظبا ... كلا ولا طعن الرماح الشرّع
فلكم سقى من حاسر كأس الردى ... من بأسه يوم الوغى ومدرع

حتى أتيح بسهم بغي في الحشا ... فهوى هويّ الشامخ المتصدع

فتزعزعت أركان أطواد العلى ... جزعاً لمصرعه العظيم المفظع

يا للرجال له مصاباً ألبس ... الإسلام ثوب مضلة لم يخلع

يا يوم عاشوراء كم صدّعت من ... طود لأحمد قبلُ لم يتصدع

لله يومك ما أمر مذاقه ... يوم مهول مثله لم يسمع

لهفي وقد آب الجواد وظهره ... عار من الندب الجواد الأروع

يشكو الظليمة قاصداً خيم النسا ... ملقى العنان يسح قاني الأدمع

فخرجن ربات الخدور نوادباً ... لهفي لتلك النادبات الجزّع

أسفي وقد أبصرنه متلفعاً ... حمر الثياب لقىً بقفر بلقع

فوقعن من عظم المصيبة والبلا ... سكرى بكاس مدام خطب أفظع

وارحمتاه لهنّ ما بين العدى ... تدعو النصير ولم تجد من مفزع

كم كابدت كرباً بعرصة كربلا ... من كل رجس من أمية الكع

لم أنس زينب بين هاتيك النسا ... تدعوا بفرط تألم وتوجع

أأخي رزؤك فلّ عرش تصبري ... وأتاح طود تجملي بتزعزع

ءأخي رزؤك بالطفوف أطاف بي ... حزناً على أمد المدى لم يقلع

كيف العزاء وأنت ثاو بالعرى ... عار ورأسك في سنان أرفع

وتقول والزفرات حشو حشائها ... يوم الطفوف بلوعة وتوجع

يا راكباً إن جزت طيبة قف بها ... وأنخ قلوصك في ثراها واربع

وأولي البسالة من لوي وغالب ... شم الأنوف ونجعة المستنجع

وانع الحسين لهم وقل خلفته ... حامي الذمار ذوي الجناب الأمنع

عار بلا دفن أقام ثلاثة ... بالطف مرضوض القرى والأظلع

ما نال من غسل ولا كفن سوى ... ما بين سيدان الفلا والأضبع

يا للغطارفة الحماة لثار سبط ... جاري الوريد ونسج ريح زعزع

وإذا وصلت إلى مقام مهابط ... المصطفى وابن البطين الأنزع

حرم الرسول وخير من وطأ الثرى ... الأملاك من أسنى محل أرفع

وأذكر له خبر الطفوف وما لقى ... فابلغه خير تحية بتخشع

.... السبط الشهيد من اللئام الوضع

إلى أن قال:

أنا نجلكم {حسن بن ماجد} ليس لي ... إلاّكم يا سادتي من مطمع

فلي اشفعوا ولوالدي وإخوتي ... ولنجل {أحمد ماجد} في المرجع[1]

[1] - موسوعة شعراء البحرين، الشيخ محمد عيسى آل مكباس ١/٢٣٧.